(وزارة المعارف العمومية)

ترويض النمرة

THE TAMING OF THE SHREW

رواية تمثيلية هزلية ذات خمسة فصول

تأليف

شكسبير

نقلها عن الانكليزية

ابراهيم رمزي

مراجعـــا

محمد نعيم بك　　علي الجارم　　محمد مظهر سعيد

(حقوق هذه الترجمة محفوظة للوزارة)

سنة ١٩٣٣

فى ترجمة العنوان

كلمة (Shrew) فى الانجليزية معناها المرأة السلطة الصخابة ، السيئة الخلق ، وهى الشرسة والشكسة .

وعليه فالترجمة الحرفية للعنوان هى ترويض (المرأة) السلطة . أو ترويض الشرسة ، أو الشكسة .

ولكن لما كان العنوان يتطلب من الناقل شيئاً خاصاً من الرعاية ، فلا يجوز أن يكتفى بنقله حرفياً إذا أعوزه الرنين الواجب لروعة المطلع . واذ رأيت الصورة الحرفية يعوزها الرنين المنشود ، فكرت أن أتجاوز قليلا جداً ، كما فعل المترجم الفرنسى ، إذ ارتضى للعنوان «تأنيس المتوحشة» (La Sauvage Apprivoisée) ورأيت ان اجعله « ترويض النمرة » وهوّن على الأمر ان الشكاسة والشراسة كلمتان لمعنى واحد هو سوء الخلق والتنكر والخلاف والجراءة ، وانها صفة للحيوان المفترس كالأسد والنمر وما اليهما ، كما تكون صفة للانسان ؛ وأن النمر اسم يوصف به الانسان المتوحش ، والرجل الشكس .

والباغى الخبيث . وعلى ذلك فالمرأة نمرة واشتقوا من هذا الاسم أفعالا فقالوا نمر الرجل أى غضب وساء خلقه، وتنمر : تنكر وتغير . وأوعد لأن النمر لا تلقاه إلا متنكرا . غضبان . كما أنى أجد الاضافة الى الاسم اسلس وأبين من الاضافة الى الصفة ، لأن الرياضة تكون للحيوان لا لصفته .

ولقد كنت أؤمل حين عرضت الترجمات الثلاث للعنوان على حضرات المراجعين . وأبديت لهم وجه عذرى فى اختيارى «ترويض النمرة» عنوانا للرواية ان يقرونى ، ولكنهم آثروا «ترويض الشرسة» . ولما كنت قد عدت عند الطبع الى ما ارتاحت اليه نفسى عنوانا لترجمتى ، فقد رأيت من واجبي ان أثبت رأيهم ، لكى أحمل الوزر وحدى .

«المعرب»

أشخاص الرواية

بترتيب ظهورهم فى التمثيل

(فى المقدمة)

كريستوفر سلاى : سمكرى أفاق	Christopher Sly
صاحبة الحان	
لورد	
خدمه وصيادوه	
بعض ممثلين	
غلام	

(فى متن الرواية)

لوسنتيو : فتى من سراة مدينة بيزا وهو ابن فنسنتيو	Lucentio, of Pisa
ترانيو : خادمه	Tranio
بابتيستا : أحد سراة بادوا الأغنياء	Babtista

obeikandl.com

كاتارينا : السلطة : ابنته الكبرى		Katharina
بيانكا : « الصغرى		Bianca
جريميو : سرى عجوز خاطب بيانكا		Gremio
هورتانسيو : فتى خاطب بيانكا		Hortensio
بيوندلو : غلام لوسنتيو		Biondello
بتروشيو : سرى من فيرونا		Petruchio
غروميو : خادمه		Grumio
خدم بابتيستا		
كورتس . أحد خدم بتروشيو		Curtis
ناتانييل	خدم بتروشيو	Nathaniel
فيليب		Philip
جوزيف		Joseph
نيكولاس		Nicholas
بيتر		Peter
معلم		
بزاز		

obeikandl.com

خياط

فنسنتيو : أحد سراة بيزا والد لوسنتيو Vincentio

أرملة : ابنة بابتيستا

المشاهد

بعضها فى مدينة بادوا والبعض فى دار بتروشيو بالريف

نقلت هذه الرواية عن نسخة The New Readers Shakespeare. واستأنست بترجمة روغال الفرنسية .

obeikandl.com

مقدمة

المنظر الأول

« حان ريفى على جانب الطريق بالقرب من ابواب احد القصور . ينفتح »
« الباب على حين فجأة ويرى كريستوفر سلاى السمكرى الاقاق وقد اخرج »
« من الحان مدفوعاً من الورا . وتقدمه صاحبة الحان مغضبة حانقة . وسلاى من »
« السكر بحيث لايفعل شيئا إزاء ذلك سوى الاحتجاج على مالقيه بضجيج ولغب »

سلاى : والله لأكسرنّ رأسك .

صاحبة الحان : إنك حقير وغد .

سلاى : أنت الحقيرة . ليست أسرة سلاى أوغادا . . راجعى سجلات التاريخ فقد جئنا هذه البلاد فى صحبة رتشارد الفاتح . إذن أقصرى ودعى الدنيا تسير . امشى .

صاحبة الحان : ألا تريد أن تدفع ثمن الكئوس التى كسرتها ؟

سلاى : لا . . ولا فلسا . . على رأى المثل : انجى بنفسك

يا جيرونومى واذهبي إلى فراشك البارد تستدفئى .

صاحبة الخان : أنا أعرف الدواء اللازم . سأذهب فى طلب الشرطى الثالث (تخرج)

سلاى : اذهبي وهاتى الثالث أو الرابع أو الخامس . سأجيبه بنص القانون . ولن أتزحزح خطوة عن موقفي . دعيه يأتى إذا تكرمت .

(يرقد على الأرض ويغلبه النوم فينام نوما ثقيلا . وبعد هنيهات يمر اللورد صاحب القصر وهو عائد من الصيد برجاله وكلابه)

اللورد : يا صاحب الصيد . عليك برعاية الكلاب على الوجه الأتم . روّح عن مريمانه المسكينة فانها تلهث من التعب وتزبد . واقرن كادور مع ذات الفم الغائر . أرأيت أيها الغلام ، كيف تدارك سلفر خطأه فى زاوية السياج عند ما غمز عليه ؟ لا . لا أفارقه على عشرين جنيها .

الصياد الأول : وبلمان يا سيدى اللورد ، إنه لا يقل عنه كفاية لقد نبح لأول وهلة غابت فيها الطريدة عن

ناظريه . واليوم أمكنه أن يتشمّم الصيد من أهون ريح .
ثق يا مولاى أنه خير من سلفر .

اللورد : أنت أبله . لو كان أيكو مثله فى العدو لكان يعدل عشرا من بلمان . عش الكلاب عشاءا وافياً وارعها تمام الرعاية.
سأخرج إلى الصيد فى الغد مرّة أخرى .

الصياد الأول : سمعاً يا مولاى .

اللورد : (عند ما يرى سلاى راقداً) ما هـذا ؟ . . ميت أم سكران ؟ أنظر أهو يتنفس ؟ . .

الصياد الثانى : يتنفّس يا مولاى . لو لم يكن مستدفئا بما احتسى من الخمر ما استطاع أن ينام ملء جفنيه فى هذا الفراش البـارد ؟ .

اللورد : يا له من بهيم بشع !! انظر كيف هو مستلق كالخنزير ! أيها الموت العابس ، ما أشنع صورتك وأبغضها للعين ! (يخطر فى باله خاطر على حين فجأة) أريد أن أعبث يا سادة بهذا الرجل المخمور . ما رأيكم لو نقلناه إلى فراش وثير مغطى بالخز والحرير ووضعنا فى أصابعه خواتيم

وأعددنا بجوار سريره مائدة عليها أطيب الألوان وجعلنا
فى خدمته حين يستيقظ فئة من الخدم فى أبهى حلل ؟
ألا ينسى هذا الصعلوك حينئذ حقيقة حاله ؟

الصياد الأول : لعمرك يامولاى . ما ان له غير ذلك .

الصياد الثانى : سيلوح الأمر لناظريه عجباً ساعة يفيق .

اللورد : سيجده حلماً خادعاً أو وهماً فارغاً احملوه اذن
وأحسنوا اللعب . أنقلوه برفق إلى أجمل غرفة فى قصرى
وعلقوا على جدرانها جميع ما لدى من الصور المغرية .
وعطروا رأسه القذر بماء ساخن عطر . واحرقوا فى
الغرفة أطيب الأعواد ليطيب مقامه . وأعدوا له حين
يفيق ، فرقة موسيقية تسمعه ألطف الألحان وأسحرها . وإذا
اتفق أن تكلم فسارعوا إليه وقولوا له فى تجلة وخضوع ،
بماذا يأمر مولانا ؟ وليقم بين يديه واحد منكم يحمل
طستاً من الفضة ملىء بماء الورد وقد نثرت عليه الأزهار .
وليحمل آخر الأبريق وآخر منشفة . وقولوا له : هل يريد
مولانا أن تبترد راحتاه ؟ وليكن واحد منكم قد أعد له

ملبساً ثميناً فيسائله : أى حلة يريد مولاى لبسها ؟ ويكلمه آخر عن كلاب صيده وعن جياده ، وأن السيدة زوجه لا يفارقها الأسى لمرضه . أقنعوه أنه كان به مس من الجنون فاذا أصر على تقرير حقيقة حاله . فقولوا له ان ذلك وهم : إذ الواقع أنه سيّد من عظماء السادة . هكذا تفعلون أيها السادة : وعليكم أن تراعوا شاكلة الأمر متقنين . فاذا عرفتم أن تدبروا الأمر وتحسنوه ، فسيكون لنا منه لهو يفوق كل وصف .

الصياد الأول : مولاى ، أضمن لك قيامنا بأدوارنا حتى لا ندع له سبيلا الا أن يعتقد ، لما يراه من حسن أدائنا ، أنه ليس الا لوردا عظيما .

اللورد : خذوه برفق إلى الفراش ؛ وليمض كل منكم فى عمله ساعة يفيق .

(يحملون سلاى وهو على تلك الحالة من فقدان الحس الى القصر ويسمع عند ذلك صوت بوق) .

اذهب أنت ياغلام وتبيّن صاحب البوق . (يخرج الخادم المخاطب) .

قد يكون صاحبه من كرام السادة المسافرين فهو يريد أن ينزل فى ضيافتنا .

(يعود الخادم)

ماوراءك ؟ من صاحب البوق ؟

الخادم : ليس الا نفراً من الممثلين يعرضون على مولاى خدمتهم .

اللورد : فليدخلوا .

(يدخل الممثلون)

مرحبا بكم ياجماعة .

الممثلون : نشكر مولاى .

اللورد : أفى عزمكم أن تقضوا الليلة معى ؟

الممثل الأول : اذا تفضل مولاى فتقبل خدمتنا .

اللورد : بعظيم الارتياح (الى الممثل الثانى) إنى أتذكر هذا الفتى منذ كان يمثل دور الولد الأكبر لفلاح فى رواية : فقد كنت تمثل دور عاشق الحسناء أحسن تمثيل . لقد نسيت

اسمك ولكن ، فى الحق ، كان الدور يلائمك تماما ، وقد أديته بدون تكلف .

الممثل الثانى : أظن مولاى يقصد دور سوتو .

اللورد : بعينه : وقد أجدت تمثيله نعم . لقد جئتم الى فى وقت الحاجة اليكم لأنى أعددت صنفاً من اللهو ينفعنى فيه فنكم كثيرا . فى ضيافتى لورد سيحضر تمثيلكم الليلة . ولكنى غير واثق من قدرتكم على حبس عواطفكم . ذلك أنى أخشى ، اذ هو لم يشهد تمثيل رواية من قبل ، أن يدفعكم شذوذ مسلكه الى الضحك فيتأذى . بل أنى لأخشى أيها السادة ، أنكم اذا ابتسمتم لشىء منه ، ضاق صدره وذهب صبره .

الممثل الأول : لا عليك ، يامولاى : إن فى استطاعتنا ضبط عواطفنا ولو كان الرجل أعجب ضحكة فى الدنيا .

اللورد : (الى أحد الخدم) هلم يا فتى ، اذهب بهم الى غرفة الطعام وأكرم كلاً منهم اكرام الأحبة : لا تحبس عنهم شيئاً يكون فى بيتى .

(يخرج الممثلون داخلين القصر وراء الخادم)

(إلى خادم آخر) واذهب أنت إلى بارتوليو (Bartholomew) غلامى، ومره يلبس كل ماتلبسه المرأة من فرعها الي قدمها. ثم سر به الى غرفة صاحبنا السكران. وخاطبه بقولك ياسيّدتى، فى طاعة وأدب. وبلغه عنى، اذا أراد أن ينال رضاى، فعليه ان يسلك معه مسلك السيدات على نحو مارأى من كرائم العقيلات فى حضرة أزواجهن. وقل له أيضاً أن يكون على حد الأدب فى معاملة ذلك السكران. أوصه أن يكلمه برقة، وبصوت منخفض وتواضع وأدب، ويقول له «خبرنى يامولاى أى شىء تأمر به مما تستطيع امرأتك وزوجك الخاضعة أن تظهر بأدائه لك عظيم تعلقها بك وفرط محبتها لك؟ وقل له يتناوله بالعنـــاق الرقيق والقبلات المغرية ويميل برأسه على صدره ويذرف الدموع كأنما غلبتها عاطفة الفرح إذ ترى زوجها النبيل وقد ردت اليه العافية بعد سبع سنين لم تكن تراه الا كالسائل البغيض المحروم فى أطماره الكريهة. وأذا لم يكن للغلام موهبة المرأة، فى ارسال الدموع حينما يريد، فان بصلة يضعها فى منديل ويقرّبه من عينه، كفيلة أن

تدفعها إلى سكب الدموع . هلم .قم بتنفيذ ذلك بأسرع ماتستطيع وسأعطيك بعد ذلك أوامر أخرى.

(ينسحب الغلام)

انى واثق أن الغلام قادر على تمثيل رشاقة المرأة الراقية وتصنّع صوتها وخطرتها وحركتها . ما أشد شوقى لسماعه وهو يقول للسكران يازوجى ! ورؤية رجالي وهم حابسون أنفسهم عن الضحك ،ساعة يؤدون مراسم التجلة لهذا الريفى الساذج!سأذهب لارشادهم . ربما كان فى وجودى بينهم مايخفف من غلوائهم فلا يغرقون فى الضحك . إنى اذا لم أفعل، تجاوزوا الحدوخرجوا عن الطوق

المنظر الثانى

من المقدمة

« بعد أن يصحو سلاى من سكرته يجد نفسه فى سرير فخم يحيط به خدم »
« وحشم بعضهم يحملون أطايب من الطعام ليغروه بالافطار وبعضهم يعاونونه »
« على ارتداء الملابس . ويرى اللورد بينهم متنكرا »

سلاى : (وهو يتمطى فى نعاسه) بالله عليك ، كوزاً من الجعة الخفيفة .

الخادم الأول : ألا يشتهى مولاى اللورد أن يشرب كأساً من النبيذ الأبيض ؟

الخادم الثانى : ألا يشتهى مولاى الشريف أن يتذوق شيئاً من هذه المجففات ؟

الخادم الثالث : أى ثياب يحب مولاى النبيل لبسها اليوم ؟

سلاى : (وهو على حاله من النعاس) أنا كريستوفر سلاى . لا تدعونى لوردا ولا شريفاً . أنى ما ذقت فى حياتى

النبيذ الأبيض . وإذا أردتم أن تعطونى شيئاً من المجففات فهلم إلىّ باللحم القديد المجفف . وإياكم أن تسألونى أى ثوب أرتديه ؛ فليس عندى من الأقمصة إلا بقدر ما لى من ظهور . ولا جوارب إلا بعدد ما لى من سيقان ، ولا أحذية إلا بعدد أقدامى . بل ربما زاد عدد أقدامى أحياناً على مالى من أحذية . وقد تكون أحذيتى من الصنف الذى تظل أصابع الرجلين من مقدمه .

اللورد : اللهم اصرف هذا الهذر عن مولاى الشريف ! رباه كيف تأتّى لرجل مثل هذا ، عظيم القدر شريف النسب ، واسع الضياع ، عالى المقام، أن تغلب عليه هذه الأوهام !

سلاى : (جالساً فى دهش) ماذا ـ أتريدون أن تذهبوا بعقلى ؟ ألست كريستوفر سلاى، ابن العم سلاى، من ناحية برتون هيث (Burton Heath) ؛ نشأتى بياع فى الطرقات وصنعتى التى تعلمتها عمل الورق المقوى ؟ والشغلة التى تدهورت إليها ملاعب للدببة ؟ والحرفة التى أزاولها الآن سمكرى ؟

اسألوا مريان هاكت . المرأة السمينة صاحبة حانة وينكوت (Wincot) فهى تعرفنى حق المعرفة - وإذا لم تقل لكم إنى مدين لها بأربعة عشر بنساً عداً ونقداً ثمن الجعة وحدها ، فعدونى أكذب وغد فى عالم المسيحية . ويحى ! أنا لست مخبول العقل : وهذه جلية أمرى

الخادم الثالث : هذا الكلام هو الذى جعل زوجكم الشريفة دائمة الحزن والأسى .

الخادم الثانى : هذا هو الذى يجعل خدمك مطرق الرءوس من الغم .

اللورد : (متدخلا بسرعة قبل أن ينطق سلاى بشىء) من أجل هذا امتنع أهلك عن غشيان دارك . شرّدهم عنك ذلك الخبال الذى أنت فيه . أيها اللورد النبيل ، اذكر أصلك الكريم ؛ وأعد حسن تفكيرك من منفاه ، وانف هذه الأوهام المزرية عن ذهنك : أنظر كيف قام خدمك من حولك فى خدمتك ، كل منهم فى عمله طوع إشارتك . إن شئت أن تسمع الموسيقى فاسمع ! ها هو ذا أبلّو

يعزف لك ، وها هي ذى عشرون بلبلا تصدح لك فى أقفاصها : أو شئت أن ترقد فانا نحملك إلى سرير أوثر وأطيب من سرير المتعة الذى أعد خصيصاً لسيميراميس (Semiramis) . قل انك تريد أن تمشى ونحن ننثر الورود فى الطريق. قل إنك تريد أن تركب ، تحضر إليك جيادك ، محلاة العدة بالذهب واللؤلؤ . إن كنت تحب القنص بالباشق فان لديك من الشواهين ما يستطيع أن يحلق فوق قبّر الصباح فى طيرانها - أو كنت تحب الصيد بالكلاب هزت صفحة السماء بنباحها ورجعت الأودية أصداءها .

الخادم الأول : قل انك تريد صيد الطراد ، تجد كلابك السلوقية فى سرعة الوعل الطويل النفس ، نعم بل أسرع من الظبية

الخادم الثانى : أتحب الصور ؟ .. سنحضر لك على الفور أدونيس (Adonis) مصوراً بجوار غـــدير جار ، وسيتريا (Cytherea) وقد استترت فى شملة من عشب السعد

يخيل إليك أنها تتنفس وتتحرك مرحاً . وكأن ما عليها من العشب يهتز ميلا مع النسيم .

اللورد : سنريك أيو (Io) حينما كانت عذراء . وكيف استهويت على حين غرة منها . مصورة بابداع حتى لكأنك ترى الأمر يقع .

الخادم الثالث : او صورة الفتاة دافنى (Daphne) وهى هائمة فى غابة شائكة تجرح سيقانها حتى ليكاد يقسم الناظر أنها تدمى ، وعاشقها أبلو يبكى حزناً لهذا المنظر . يا لله ما أبدع تصوير قطرات الدم والدمع فى تلك الصورة !

اللورد : أنت يا سيدى لورد — ولا شىء إلا لورد . ولك امرأة أجمل من كل امرأة فى عصر الاضمحلال الذى نحن فيه .

الخادم الأول : وكانت إلى اليوم الذى أرسلت فيه سيل دموعها منحدراً على محياها الجميل ، كفيضان تتبارى قطراته حزناً عليك ، أجمل امرأة فى الدنيا ، بيد أنها حتى اليوم لا تفوقها فى الحسن حسناء .

سلاى : (وكاد يملكه الاقتناع بتأثير هذا السيل الجارف من الكلام) أأنا لورد ؟.. وهل لى امرأة كما يصفون ؟ أم أننى أرى فى المنام رؤيا ؟ أم أننى كنت حتى الآن فى الرؤيا ؟ ولكنى غير نائم : انى أبصر وأسمع وأتكلم ، وأتنسّم أريجاً طيّباً ، وأستشعر أشياء لينة الملمس . لعمرى لأنا لورد حقاً ، لا سمكرى ، ولا كريستوفر سلاى .

أجل . هلم هاتوا زوجنا لنراها : وآمركم مرة أخرى أن تحضروا كوزاً من أخف أنواع الجعة .

الخادم الثانى : أتحبون عظمتكم أن تغسلوا يديكم ؟ . .

(يؤتى بأبريق وطست ومنشفة وتقدم إليه باحترام)

ما أسعدنا برؤيتك وقد رد إليك عقلك ! وعدت تعرف من أنت ! لقد كنت فى هذه السنوات الخمس عشرة فى أحلام . فلما أفقت عدت كأنما كنت نائماً .

سلاى : (بشك) هذه السنوات الخمس عشرة ! ما أطيبها نومة وربى ! ولكن خبرونى ألم أتكلم طوال هذه المدة ؟ .

الخادم الأول : أجل يا مولاى : ولكنك لم تكن تتكلم

إلا كلاماً فارغاً : فقد كنت تقول وأنت راقد فى هذه الغرفة الفخمة إنهم طردوك : وتلعن صاحبة الخان ، وتقول إنك سترفع أمرها إلى المحكمة ، لأنها تستعمل جراراً من الحجر ، بدلا من قناني مختومة : وكنت أحياناً تنادى سيسلى ها كت .

سلاى : أجل — خادمة صاحبة الخان .

الخادم الثالث : عجباً ياسيدى ! لست تعرف مثل تلك الدار . ولا تلك الخادم . ولا ناساً ممن كنت تعدد أسماءهم مثل — ستيفن سلاى (Stephen Sly) والعم جون نابس الأغريق ، (John Naps) وبيتر تورف (Peter Turph) وهنرى بمبرنيل (Henry Pimpernell) وعشرين اسماً من نوع هذه الأسماء لم تقع العين على أصحابها ، ولا كان لهم وجود فى الدنيا .

سلاى : اذن فلنشكر الله على الصحة !

الجميع : آمين .

سلاى : وأشكركم جميعا : لن يعدوكم جزاء ذلك .

(يدخل الغلام متنكراً كأنه سيدة القصر ، تصحبها وصيفتها ، فتنحنى تحية لسلاى)

السيدة : كيف حال مولاى النبيل ؟

سلاى : أحسن حال . ورينى : فانى لأجدنى فى غبطة : وسعادة . أين زوجى ؟

السيدة : ها أنا ذى يا مولاى النبيل . مرنى بما تشاء .

سلاى : أنت زوجى ثم تقولين يامولاى ؟ للرجال أن يخاطبونى بهذا اللقب . أما أنا فزوجك .

السيدة : زوجى ومولاى ، مولاى وزوجى : انى زوجك الطائعة .

سلاى : أعرف ذلك حق المعرفة (إلى اللورد) كيف أدعوها ؟؟

اللورد : مدام .

سلاى : أليس مدام أم جوان مدام ؟

اللورد : « مدام » ليس غير . كذلك يدعو اللوردة زوجاتهم .

سلاى : يا مدام زوجى انهم يقولون إنى كنت أرى رؤيا وانى نمت حوالى خمسة عشر عاماً أو أكثر .

السيدة : أجل وكأنها عندى ثلاثون سنة . (يدخل رسول)

رسول : فرقة ممثلى القصر . يا مولاى ، سمعوا بشفائك فأتوا يلعبون أمامك أمثولة هزل . فقد قال أطباؤك ان هذا التمثيل نافع لك . قالوا ان ما اقميت من الغم قد أفسد دمك ، والغم يورث الخبال . ولذلك رأوا أن تشهد رواية تنزل فى فؤادك البهجة والمرح . وتشرد عنك سحائب الآلام ، وتطيل فى عمرك .

سلاى : اذن اسمح لهم أن يلعبوا . أليست المهزلة نوعاً من قواقوز العيد ، أو ملعوباً يوقع فيه انسان ؟

السيدة : لا يا مولاى ، انها متاع آخر ألطف وأحلى .

سلاى : كيف ! متاع من متاع المنازل ؟

السيدة : هى نوع من التاريخ .

سلاى : لا بأس . فلنرها . تعالى يا مدام زوجى . اجلسى إلى جانبى ، ودعى الدنيا تسير بنا ، ولنغتنم الفرصة فان مامضى من أعمارنا لن يعود .

(ينفخ فى الأبواق ويبتدىء اللعب)

الفصل الأول

المنظر الاول

« لوسنتيو بن فنسنتيو من مدينة بيزا - حديث المجيء الى بادوا يصحبه خادمه ترانيو »

لوسنتيو : ترانيو ، إذ كانت شدة الشوق لرؤية مدينة بادوا الجميلة ، مهد الفنون والآداب، قد أنزلتنى فى لومبارديا الخصيبة ،جنة ايطاليا العظيمة . وإذ يشد أزرى اليوم حب أبى اياى وإذنه ، ويصحبنى منه الرضا ، ومنك حسن المرافقة ، أنت يا خادمى الأمين ، ياذا الخلق القويم فى كل منحى ، فهلم بنا نتنفس قليلا ، ونشرع خفاف القلب فى تلقى منهج من العلم والأدب الحر فى جامعتها . بيزا ، بلد الرصانة فى أهلها ، ولدتنى، وأبى هو فنسنتيو التاجر ذو المعاملات التى تضرب فى أنحاء العالم ، وسليل بيت بنتيفولى . Bentevolli . واذ أن ولد فنسنتيو انما تربّى فى فلورنسا ليحقق الآمال التى

نيطت به ، فحق عليه أن يزين جبين جده بفضائل الأعمال . من أجل هذا فانى عازم فى خلال الدرس ، على أن أوفر نفسى على اكتساب الفضيلة، وعلى تحصيل مطلب الفلسفة ، الذى يبحث فى السعادة ، تلك السعادة التى لا يمكن نيلها الا بالفضيلة خاصة . ماذا ترى فى ذلك ؟ لأنى تركت بيزا ورائى وجئت الى بادوا كمن يترك الجدول الضحضاح ليغتمر فى لجة النهر العميق ، وينقع غلة ظمئه .

ترانيو : معذرة ياسيدى الكريم . انى أشاطرك الرأى فى كل هذا . ويسرنى أن تستمر فى عزمك على ارتشاف حلاوة الفلسفة ولكن حذار ياسيدى العزيز ، ونحن مغرمون بهذه الفضيلة ، وهذه الرياضة الخلقية أن يسوقنا الأمر حتى نصبح من الرواقيين أهل الزهد والجمود ؛ أو يدفعنا التعلق بمبادىء الفيلسوف أرسطو حتى نرى غزل الشاعر أوفيد هملا وسقطا مستوجباً كل زراية . استعمل المنطق فى فى الحديث مع معارفك ؛ ومرن لسانك على البيان فى كلامك السائر . وتعلم الموسيقى والبلاغة لتزكو نفسك ؛ واياك

أن تجنح الى الرياضيات وعلم ماوراء المادة الا بقدر مايعينان فؤادك على أمرك . واعلم أنه لافائدة للانسان من شيء لايكون له منه مسرة . وقصارى القول ، ياسيدى ، أن تدرس ماترى نفسك اليه أميل .

لوسنتيو : شكرا لك ياترانيو على هذه النصائح الغالية . آه ، يابيبو ندبلو ، لو أنك بلغت الشاطئ لكنا اليوم قد انتهينا من إعداد شئوننا ولكنا استطعنا أن نقيم منزلا يصلح لاكرام الصحاب الذين ستلدهم الأيام لنا فى بادوا ، ولكن رويدك قليلا . من القادمون ؟

ترانيو : سيدى ، هؤلاء نفر أتوا للترحيب بمقدمك إلى المدينة .
(يقفان على جانب الطريق ، ويدنو بابتستا ، أحد أغنياء بادوا ، ومعه ابنتاه كاترينا وبيانكا . وبرفقتهما غريميو وهورتانسيو خاطبا بيانكا)

(بيانكا فتاة حلوة الطبع ، طيبة القلب ، أما كاترينا (الشرسة) فذات طبع حاد لايكبح جماحه . لايطيقها أحد ممن يتصل

بها فى شىء . ولذلك فان أباها بابتستا لا يسمح بزواج بيانكا حتى يخلص من ابنته الشكسة الصعبة المراس .

أما خاطبا بيانكا فأحدهما ، وهو غريميو ، رجل مسن مغرم بها ، مع خفة فى العقل . والآخر هورتانسيو وان كان أليق بها فان حبه موجه فى غلبه الى مال الفتاة لا الى الفتاة نفسها)

بابتستا : أيها السادة لا تلحفوا ، فأنى ثابت العزم كما تعلمون لا أزوج ابنتى الصغرى قبل أن يجيئنى زوج للكبرى . انى أعرفكما حق المعرفة ، وأحبكما كل الحب ؛ فاذا كان فيكما من يحب كاترينا ، فانى أسمح له بخطبتها والتحبب اليها أنى شاء .

غريميو : (لنفسه) إنها أولى أن تربط فى مؤخرة عربة وتسام سوء العذاب . مالى قدرة على احتمال شرها وجلافتها ، هيا أنت يا هورتانسيو : ألا تريد أن تتزوج ؟

كاترينا : (إلى أبيها بغضب) خبرنى يا سيدى ، أتريد أن تجعلنى هزأة فى عين هذين الرفيقين ؟

هورتانسيو : الرفيقين يا آنسة ! ماذا تعنين بذلك ؟ لن يكون

لك منهما أحد ، حتى تكونى ألطف من هذا طبعاً وأرق تكويناً .

كاتارينا : بالله يا سيدى لا تخش بأساً . إنك لم تقطع نصف الطريق المؤدى إلى قلبى ، وإلا فما كانت تقصر عنايتى بك عن تمشيط رأسك بكرسى مثلث الأرجل ، وصبغ أديم وجهك بدمك ، وجعلك ضحكة وهزأة كضحكة القصور

هورتانسيو : اللهم نجنا من أمثال هذه الشياطين !

غريميو : وأنا أيضاً يا إلهى !

(يرق لوسنتيو لبيانكا فيميل نحوها ولكن ترانيو يمنعه)

ترانيو : رويدك يا سيدى . انها فرجة سنحت لنا هذه الآنسة . إما مجنونة تمام الجنون ، أو انها شريرة عاتية .

لوسنتيو : ولكنى أرى فى سكوت الأخرى لطف العذراء وكياستها ، مهلا يا ترانيو .

ترانيو : صدقت ياسيّدى . سكتّ . املأ عينيك منها كما تشاء .

بابتستا : أيها السادة ، لكى أحقق لكم ما قلته الآن ، سأحجبها

على الفور . بيانكا ، ادخلى الدار . ولا يسوءك هذا ، فما ينقصك حبى إياك يا ابنتى الكريمة النفس.

كاتارينا : يا لها من دمية جميلة لا أثر للحياة فيها ! لو وضعت إصبعك فى عينها ما شعرت بما فعلت .

بيانكا : أختى ، لتكن لك السعادة من شقائى . وأنت يا سيدى الوالد ، إنى طوع إرادتك . سأجعل لنفسى رفقة من الكتب وآلات الموسيقى : أطالع فيها ، وأعزف عليها فريدة فى غرفتى .

لوسنتيو : اسمع يا ترانيو . لكأنك تسمع منيرفا نفسها تتكلم .

هورتانسيو : يا سيّد بابتستا ، أترضى أن تسلك هذا المسلك الشاذ فى معاملة ابنتك ؟ يحزننى أن يبعث حسن قصدنا أسى لبيانكا .

غريميو : لماذا تحبسها يا سيد بابتستا من أجل شيطانة الجحيم هذى ؟ وتحملها على معاناة العذاب تكفيراً عما جنى لسان أختها؟

بابتستا : مهلا يا سادة . هذا ما عزمت ، عليه ولن أرجع فيه .
بيانكا . ادخلى . (تخرج بيانكا)
وإذ أنى أعلم أنها مغرمة بالموسيقى والآلات وبالشعر ، فسأجمع لها فى بيتى من المعلمين عدة يتولون تعليمها . فاذا كنت يا هورتانسيو أو يا سيد غريميو ، تعرف من يليق لذلك ، فابعث به إلىّ . واعلم أنى أكرم أهل الحذق ولا أقصر عن السخاء فى سبيل تربية أولادى : ولذلك أستودعكم الله . كاتارينا ، انتظرى هنا إذا شئت ، فان لدى حديثاً مع بيانكا (يخرج فى أثر بيانكا)

كاتارينا : أظن أن لى الحق فى أن أذهب من هنا أنا أيضاً . لم لا ؟ ماذا ! أيريد أن أبقى هنا ساعات طويلة ، كأنما أنا لا أدرى ما آخذ وما أترك ، ها؟ (تخرج)

غريميو : أولى بك أن تلحق بحظيرة الشياطين ! إن مواهبك قد بلغت حداً لا يدرك ، فلا يستطيع أحد هنا أن يقف فى سبيلك ! ليس حب بابتستا لابنته هذه عظيما ياهورتانسيو . فلنصفر معاً لحن الخيبة والخذلان . لقد سقط فى أيدينا

وحبطت آمالنا . فوداعاً أيتها الآمال . ولكنى ، لما أحمل من الحب لبيانكا الجميلة . إذا استطعت أن أعثر لها على رجل يصلح لتعليمها ما تحب . فسأذكره عند أبيها .

هورتانسيو : وسأفعل كذلك ياسيّد غريميو . ولكن لى كلمة إذا تكرمت : نعم أن تنافسنا لا يسمح لنا بالحديث والتذاكر ولكن اعلم اننا إذا فكرنا فى مصلحتنا . وأردنا أن نقترب مرة أخرى من حبيبتنا الجميلة . ونعود إلى التنافس السعيد فيها . فهناك أمر يجب علينا أن نوجه إليه همتنا .

غريميو : أى أمر هذا يا ترى ؟

هورتانسيو : أن نبحث عن زوج لأختها .

غريميو : زوج ! عفريت .

هورتانسيو : أقول زوج .

غريميو : وأقول عفريت . أتظن يا هورتانسيو أن فى الدنيا رجلا من الغفلة والجنون بحيث يرضى أن يتزوج جهنم هذه . وان كان أبوها واسع الثروة والغنى ؟

هورتانسيو : عجباً ، ياغريميو ، اذا لم يكن فى وسعى ولا وسعك أن نتحمل منها مثل ذلك الصخب المزعج ، فان فى الدنيا لو فتشت ، رجالا كثيرين . يتمنون لو يأخذونها على عيوبها ، طمعاً فى مهرها العظيم .

غريميو : لا أدرى . ولكن حرى بى لو أخذت مهرها على هذه العلة . أن أضرب بالسوط صباح كل يوم فى ساحة السوق .

هورتانسيو : هوكما تقول. ليس المرء خيار فى تفاح عفن؛ ولكن اسمع ، اذا كان هذا المانع قد جمعنا على صداقة ، فلتبق هذه الصداقة بيننا حتى نجد زوجاً لابنة بابتستا الكبرى ونطلق بهذا سراح ابنته الصغرى . ثم نعود إلى التنافس كرة أخرى . آه يا بيانكا الجميلة ! ما أسعد الرجل الذى تكونين من قسمته ! من يكن منا أسرع خطوا من صاحبه يظفر بخاتم الخطبة . ماذا تقول فى ذلك ، ياسيد غريميو ؟

غريميو : أنا موافق ، ووددت لو أعطيت أسرع جواد فى بادوا لمن يريد أن يستبق إليها ، ليتحبب إليها ويخطبها ويتزوجها ويريح المنزل منها ! هلم بنا .

(يخرج غريميو وهورتانسيو متأبطاً أحدهما ذراع الآخر ، وفى هذه الأثناء يكون لوسنتيو قد تنقل به الأمر من الاعجاب ببيانكا إلى توله)

ترانيو : بالله خبرنى يا سيدى ، أيمكن أن يملك الحب قلب صاحبه مفاجأة كما أرى ؟

لوسنتيو : (مفتتناً) آه يا ترانيو ، ما كنت أظن الأمر ممكناً أو جائزاً قبل ما وقع لى ؛ ولكن انظر ، حينما كنت واقفاً أنتظر فى سكون وجدت أثر الحب فى هنيهة ذلك السكون نفسه . والآن أقر لك صراحة يا ترانيو ، يا من أنت موضع السر والمحبة منى ، كما كانت حنا من ملكة قرطاجة ، انى أحترق وأذوى ، وأفنى ، يا ترانيو ، إذا أنا لم أظفر بتلك الفتاة الصغيرة الوديعة . كن مدبر أمرى يا ترانيو ، فانى أعلم أنك قادر على ذلك ؛ وكن عوناً لى فانى أعلم أنك لا تأبى علىّ ذلك .

ترانيو : سيدى ، ليس هذا وقت لومك ، ليس يمحو الحبّ عذل العاذلين . واذا كان الحب قد مس فؤادك فما بقى فى اليد

غير أمر واحد : يقول المثل : « العاقل من يفتدى نفسه من الأسر بأقل فدية »

لوسنتيو : شكرا لك ياصاحبي ، شكرا عظيما ، فلنتصرف . كفانى الآن هذا . لن يسلينى الا سماع حديثك ونصحك الرشيد .

ترانيو : سيّدى : لقد كنت تنظر الى الفتاة متلهفا ولذلك أخشى أن تكون قد غفلت عن الجوهر .

لوسنتيو : لم أغفل عن شيء . لقد رأيت وجهها يتلألأ بالجمال كوجه ابنة أزينور (Azenor) اذ ملكت فؤادجوبيتور العظيم فهوى على يديها فى ذلة وخضوع حتى جثت ركبتاه على شاطئ كريد .

ترانيو : ألم تر غير ذلك ؟ ألم تر كيف أن أختها أخذت تصخب وتزمجر ، وتثير زوبعة لاتحتمل أذن الانسان وقعها ؟

لوسنتيو : رأيت عقيق شفتيها يتحرك وأحسست أنها تعطر الهواء بأنفاسها . كل مارأيت منها كان مقدسا وكان جميلا .

ترانيو : ويحى ! لقد حان لى أن أوقظه من غيبوبته (يهز سيده)

سيدى . أفق بالله عليك . اذا كنت تحب الفتاة فاعمل رأيك وذكاءك للظفر بها : الواقع الآن ما أذكره لك . أختها الكبرى فتاة شكسة سلطة اللسان : ومالم يخلص أبوها منها فلابد أن يبقى حبك . ياسيدى ، حبيساً كالعذراء فى بيتها . ولذلك فانه أقفل باب القفص على صاحبتك حتى يريحها من الحاح الخطاب والرغاب .

لوسنتيو : آه ، يا ترانيو . ما أقسى هذا الوالد ! ولكن ألم تر أنه اعتزم أن يستأجرلها بعض الأساتذة ليتولوا تعليمها؟

ترانيو : بلى . بلى ، ياسيدى — وعندى فى هذا تدبير .

لوسنتيو : وعندى كذلك يا ترانيو .

ترانيو : سيّدى : أقسم أن الرأيين واحد ، وأنهما يرميان الى غرض واحد .

لوسنتيو : قل لى أنت رأيك أولا .

ترانيو : تكون أنت المعلم وتتولى تعليم الفتاة : أليس هذا ما ترى ؟

لوسنتيو : بعينه . هل يمكن أن ينفذ ذلك ؟

ترانيو : لا يمكن . من الذى يقوم بدورك ويجعل نفسه فى بادوا
ولد فنسنتيو : يفتح دارا ، ويدرس كتب الجامعة ،
ويرحب باخوانه ، ويزور بنى بلدته ، ويقيم لهم الولائم ؟
لوسنتيو : هوّن عليك . عندى لذلك عدته كلها : إلى الآن لم
نطرق بيتاً . ولا يستطيع أحد أن يعرف من وجوهنا ، أينا
الخادم وأينا السيد . وعليه فلتكن أنت السيد ، ياترانيو ، فى
مكانى . فاستأجر منزلا ، وتلبس سيادته ، وأكثر خدماً
كما يجمل بمثلى . أما أنا فسأجعل نفسى رجلا آخر ، من
أهل فلورنسا أو نابولى ، أو رجلا رقيق الحال من بيزا .
لقد نضجت الفكرة . فيجب أن تستقر على ذلك . اخلع
ثيابك وخذ قبعتى الملونة ، وطيلسانى : وإذا جاء بيوندلو
فسيقوم بخدمتك . ولكن لابد لي أن أخلب لبه وأستهويه
ليحبس لسانه عن الكلام .

ترانيو : حقاً إنك فى حاجة إلى ذلك (يخلع ثيابه ويتبادلان
الثياب) وقصارى القول ياسيدى ، انه ما دامت هذه
مشيئتك وأنا مكلف بطاعتك . إذ قال أبوك قبل رحيلنا

أطاع ولدى ، وإن لم يكن يقصد فيما أظن أن تكون الطاعة
فى مثل ذلك ، فانى راض أن أكون لوسنتيو لأنى أحب
لوسنتيو كثيراً .

لوسنتيو : كن كذلك ، لأن لوسنتيو قد وقع فى أشراك الغرام .
فلا كن عبداً إن كان ذلك يقربنى من تلك الفتاة التى
أسرت عينى عند النظرة الأولى . ها هوذا الوغد قد أتى .
(يدنو بيوندیلو غلام لوسنتيو) هيا فتى ، أين كنت ؟

بيوندیلو : أين كنت ؟ ويحى ! كيف هذا ، بل أين أنت ؟
سيدى ، هل سرق ترانيو ثيابك ، أم سرقت أنت ثيابه ؟
أم كلاكما سرق ؟ بالله خبرنى ما سر هذا ؟

لوسنتيو : أيها الوغد ، ادن منى . ليس هذا وقت المزاح :
ولذلك يجب عليك أن تجعل مسلكك وفاق الحال . زميلك
ترانيو هذا ، لينقذ حياتى ، يلبس ثيابى ، ويظهر بمظهرى .
وأنا لأنجو ، لبست ثيابه . فانى مذ بلغت شاطئ هذه البلدة
قتلت رجلا فى شجار . وأخشى أن يكون قد شهدنى أحد .
لذلك أكلفك القيام بواجب خدمته بما يليق بى ، حتى أجد

السبيل إلى الفرار من هذا المكان لأبوح بنفسى . أفهمت ؟

بيوندييلو : أنا يا سيدى ، لم أفهم شيئاً .

لوسنتيو : إياك أن تنبس شفتك بحرف من اسم ترانيو . ترانيو قد استحال لوسنتيو .

بيوندييلو : من حسن حظه . أتمنى لو صح لى مثل أمره .

ترانيو : وأتمنى أنا أيضاً يا ولدى ، أن ينال لوسنتيو صغرى بنات بابتستا . ولكنى أوصيك أيها الوغد ، لا من أجلى ، بل من أجل سيدك ، أن تستعمل العقل فى أعمالك فى جميع الظروف . إذا أنا كنت وحدى فأنا بطبيعة الحال ترانيو . ولكنى فى كل ظرف آخر سيدك لوسنتيو .

لوسنتيو : ترانيو ، هلم بنا ، بقي عليك شيء واحد تقوم به : وهو أن تكون من بين خطّاب هذه الفتاة . وإذا أنت سألتنى سر ذلك . فالسبب وجيه وعظيم . (يخرجان)

(كويستوفر سلاى ، وهو لم يتعود شهود مثل هذه المباهج العالية ، يدركه النعاس)

الخادم الأول : مولاى . إنك تنام . أنت غير منتبه إلى الرواية

سلاى : بل منتبه وحق القديسة حنا . هل بقي منها شيء ؟

السيدة : أنها إنما ابتدأت الآن .

سلاى : انها قطعة فنية رائعة يا مدام سيدتى (يتثاءب) ليت انها قد انتهت .

المنظر الثانى

« بتروشيو وهو من سراة فيرونا أتى هو أيضا الى بادوا فى التماس الثروة ولو من »
« طريق الزواج اذا اقتضى الحال . وقد احضر معه خادمه غرومبو ، وهما واقفان »
« امام منزل هورتانسيو »

بتروشيو : فيرونا ! أودعك إلى حين لأرى أصحابى فى بادوا ولا سيما صديقى المحبوب هورتانسيو وفى اعتقادى أنى واقف أمام داره ، هيا غروميو ، تعال واضرب .

غروميو : أضرب يا سيدى ؟ أضرب من ؟ هل أساء أحد إلى سماحتك ؟

بتروشيو : ويك ياوغد أقول لك اضرب لى هنا بشدة .

غروميو : أضربك يا سيدى ، ويحى يا سيدى ، من أنا ياسيدى حتى أضربك هنا يا سيدى ؟

بتروشيو : أقول لك يا وغد دق لى على هذا الباب ، واطرق لى جيدا . وإلا دققت لك رأسك ! .

غروميو : لقد أصبح سيدى يحب الشجار إذا ضربتك ياسيدى فانى أعرف سوء العاقبة .

بتروشيو : ألا تضرب ؟ والله لئن لم تضرب ، لأشدن جرس أذنك (يلوى أذن غروميو) سأرى هل تعرف الصول والفا وتغنى ؟

غروميو : الغياث يا سادة . الغياث ! سيدى مجنون .

بتروشيو : أرأيت . اضرب حيثما آمرك أيها الوغد اللئيم .

(يأخذ فى ضرب غروميو وهذا يحتج بصوت عال ، واذ يتنبه هورتانسيو إلى الضجيج فهو يأتى من الدار)

الضرب والدق والشد مستعملة فى الاصل الانجليزى فى مقام التورية اللفظية وامرها من خصائص اللغة ويتعذر نقلها على حقيقتها إلى العربية ولكن لعل اقرب النقل مافعلت(المعرب)

هورتانسيو : ما هذا ؟ صديق القديم العهد غروميو ؟ وصديق الكريم بتروشيو ؟ كيف حال أهل فيرونا ؟

بتروشيو : السيد هورتانسيو — أجئت لتفض هذا الشجار ؟ يا سيد هورتانسيو ، ليس فى الأمر ما يدعو إلى هذا . يا صديق المبجل .

هورتانسيو : مرحباً بك وأهلا ، انهض يا غروميو ، انهض ، سنعد لهذا القتال عدته فى فرصة أخرى .

غروميو : كلا يا سيدى — لا يهمك ما يدعيه الآن باللسان اللاتينى . اسمع يا سيدى ، واحكم أليس ماأذكره لك سبباً شرعياً يحملنى على ترك خدمته ؟ اسمع يا سيدى : أمرنى أن أضربه وأدقه بشدة ، يا سيدى . هل كان يليق بخادم أن يفعل هذا بسيده ؟ وهوفيما أرى يبلغ الثانية والثلاثين ، أو يزيد . لعمرى لو أننى فعلت به هذا أولا لما عرف غروميو قدر ما يصيبه من الأذى من جراء ذلك ؟

بتروشيو : يا له من وغد أبله . يا سيد هورتانسيو ، لقد أمرت هذا الصعلوك أن يدق باب بيتك . ولم أستطع أن أحمله

على ذلك على الرغم من الحاحي .

غروميو : أدق باب البيت ؟ يا إلهى ! ألم تقل لى هذه الكلمات بوضوح ؟ اضربنى ، اضربنى هنا . اضربنى جيداً ، اضربنى بشدة ؟ والآن أنت تقول أنك أمرتنى أن أدق باب البيت ؟

بتروشيو : انصرف يا وغد ، أو فالزم الصمت ، خير لك .

هورتانسيو : صبراً يا بتروشيو ، أنا الضمين لغروميو ، هـذا نزاع يؤسف لحدوثه بينك وبينه ، وهو خادمك القديم ، المخلص الظريف . قل لى الآن أيها الصديق الحبيب أى ريح طيبة دفعت بشراعك إلى بادوا من فيرونا القديمة ؟

بتروشيو : الريح التى تدفع بالفتيان فى مناكب الأرض ليسعوا فى سبيل الرزق فماوراء بلادهم حيث لاتزداد خبرتهم بالحياة إذا لزموها . ولـكنى مخبرك موجزا ، يا سيد هورتانسيو عن حالى كما هو الآن . أنطونيو أبى توفى : وقد ألقيت بنفسى فى تيه هذه المدينة عسى أن أجد لى زوجة وأنال بها من الثروة ما أستطيع نيله : عندى نقود فى جيبى

وبضاعة فى بيتى . ولذلك خرجت من بلدى لأرى الدنيا .

هورتانسيو : بتروشيو .. إذا كان لى أن أتكلم مسارعاً ، ففي مقدورى أن أدلك على زوجة غنية ، غنية جداً .. بيد أنك لن تشكرنى على ذلك ، لأنها شكسة منحوسة ، ونحن من الصداقة بحيث لا أرضى لك مثلها .

بتروشيو: بين مثلينا من الأصدقاء يكفي الكلام القليل . إذا كنت تعرف امرأة من الثروة بحيث تليق أن تكون زوجة لبتروشيو ، اذ المال أنشودة قلبه وعقله فى هذا الزواج ، فعرفنى بها . ان تكن مشوهة الخلقة كصاحبة فلوران ، عجوزاً مثل سيبيل ، شريرة سلطة اللسان مثل زانتيب ، زوجةسقراط أو أقبح منها ، فانها لا تضيرنى ؛ بل ، لايقل ذلك من حبى ، كلا . ولو كانت هوجاء كأمواج البحر الأدرياتيكى انى انما أتيت لأتزوج مثرية من أهل بادوا ، زواج الغنى ، يعني زواج السعادة .

غروميو : إليك يا سيدى فاسمع . انه يطلعك صراحة على ما فى نفسه . املأ جيبه ذهباً يقبل أن يتزوج من العرائس

الخشبية ، أو مما ترسم الابر من الصور على النسيج ؛ أو من سعلاة عجوز ليس فى فمها سن واحدة ، ولو كانت تحمل فى بدنها من الأدواء قدر ما يحمل اثنان وخمسون حصاناً . لا يهمه من ذلك شيء ما إن يأته المال من ورائه .

هورتانسيو : بتروشيو ، ما دمنا قد دخلنا فى الموضوع إلى هذا الحد فسأمضى بالجد فيما فاتحتك فيه فى الواقع هازلا . انى أستطيع يا بتروشيو ان اساعدك على الحصول على زوجة ذات ثروة تسد مطامعك . صغيرة السن جميلة الخلقة . ربيت كخير ما تربى السريات . بيد ان عيبها الوحيد ، وما أكبره عيباً ، انها من الشكاسة فوق حد الاحتمال . امرأة وحشية الطباع ، بحيث لو اننى كنت فى حالة من العيش اسوأ مما انا فيه ، ما كنت ارضى بزواجها ولو جاءتنى بكنز من الذهب .

بتروشيو : حسبك ياهورتانسيو ، لست تعرف ما للذهب من قوة الأثر . اذكر لى اسم والدها واسترح ، فانى ملاقيها

ولو صخبت كالرعد حين تنقصف السحب فى الخريف .

هورتانسيو : أبوها اسمه بابتستا مينولا وهو رجل لطيف المعشر حلو المجامله . واسمها كاتارينا مينولا ، المعروفة فى بادوا بلسانها السالق السلط .

بتروشيو : انى أعرف أباها ، ولكنى لا أعرفها . وهو يعرف المرحوم أبى حق المعرفة . لن أرقد فى الفراش ياهورتانسيو حتى أراها . ولذلك أستميحك العذر فى تركك الآن عند أول مقابلة ، إلا اذا شئت أن تصحبنى الى دارها .

غروميو : (الى هورتانسيو وقد شدهه مارأى من تسرع بتروشيو) أتوسل اليك ياسيدى أن تدعه يذهب قبل أن يتغير مزاجه . يا الهى! لو كانت تعرفه حقا كما أعرفه أنا لوجدت ان التقريع والسلق لايجدى منه شيئاً نعم قد ترميه بعشرة مترادفات أو أكثر من اسماء الأوغاد ، ولكنه لن يتأثر بشىء منها . واذا هو أخذ يتكلم ، فسيغرق فى خطاباته الفارغة . وأقول لك ياسيدى انها اذا احتملته قليلا فسيجعل على وجهها من دهشتها صورة تتلف سحنتها . فاذا عيناها

قد أصبحتا كعينى الهرة شاخصتين لا تكادان تنظران . لا . انك لا تعرفه ياسيدى

هورتانسيو : (يتذكر أنه اذا تزوجت كاتارينا خلا الجو له ليعمل على تحقيق آماله فى زواج بيانكا) مهلا يابتروشيو سأذهب معك ، فان كنزى فى وديعة بابتيستا . فى يده متعة حياتى ابنته الصغرى بيانكا الجميلة انه يحجبها عنى وعن غيرى من خطابها ومنافسى فى هواها ، زاعما أن من المستحيل ، لما ذكرت لك من سيئات كاتارينا ، أن يتقدم أحد إليها راغباً فى زواجها . ولذلك قرر بابتيستا أن لا يدنو أحد من بيانكا ، حتى تجد كاتارينا اللعينة من يتزوجها .

غروميو : كاتارينا اللعينة ! أقبح به لقبا لفتاة !

هورتانسيو : والآن ياصديقى بتروشيو أريد أن تصنع فى جميلا؟ أريد أن تقدمنى ، وانا متنكر فى ثوب الوقار والحشمة إلى بابتيستا على أنى معلم من أهل الدراية بالموسيقى والكفاية لتعليم بيانكا . فلعلى بهذه الوسيلة على الأقل أن اتمكن من التحبب إليها ، ومواصلتها بلا رقيب .

غروميو : ليست هذه مؤامرة سافلة ! — وى ! انظروا كيف يمكر الفتيان بالشيوخ . سيدى ، سيدى التفت ، من السائر هناك ، ها ؟ (يقفان جانبا اذ يدخل غريميو ومعه لوسنتيو متنكراً فى ثوب أستاذ يحمل بعض الكتب تحت ابطه)

هورتانسيو : اسكت يا غروميو . هذا منافسى فى الهوى . بتروشيو ، قف بنا جانباً لحظة .

غروميو : (متهكما من غريميو) فتى حلو الطلعة وعاشق جميل ! (ينسحبون)

غريميو : نعم ، حسن لقد قرأت الخطاب جيداً . اسمع ياسيدى أريد أن يكون تجليدها جميلا جداً . أكل هذه الكتب فى الحب والغرام ؟ احسنت يجب أن تكون كذلك على كل حال فاياك أن تقرأ لها فى غيرها . هل فهمت ماقلت لك ؟ فوق ما ستنال من كرم السيد بابتيستا سيكون لك منى الجزاء الأوفى . خذهذه الأوراق واحرص على أن تكون معبأة بخير أنواع الطيب لأن التى ستتناولها أطيب من العطر نفسه . ماذا أعددت للقراءة معها ؟

لوسنتيو : سيكون فى كل ما أقرأها مايز كيـــك لديها ، تزكية الخادم لمولاه . فكن مطمئناً الى ذلك ، كما لو كنت فى مكانى . بل وربما كان لكلامى من قوة التأثير فى نفسها مالا تستطيعه أنت ، إلا اذا كنت من أهل العلم والثقافة ياسيدى .

غريميو : لله هذا العلم ! ما اعظم شأنه !

جروميو : لله هذا الأحمق يالله من حمار !

بتروشيو : اسكت يامخفل !

هورتانسيو : غروميو . صه (يتقدم) حفظك الله ، ياسيد غريميو .

غريميو : مرحبا بك ياسيد هورتانسيو ، أتعرف وجهى ؟ إلى بابتيستا مينولا . لقد وعدت أن ابحث له عن معلم لبيانكا الحسناء : ولقد هدانى حسن الحظ الى هذا الفتى ، فانه لعلمه وأدبه يصلح لتأدية هذه المهمة هذا الى سعة اطلاعه فى الشعر والادب وإلمامه بما حواه كثير من الكتب النافعة

هورتانسيو : حسن .. وأنا أيضاً لاقيت سيدا وعد أن يقدم

إلى معلماً آخر ليعلم سيدتنا . وهو موسيقار مبدع . ولذلك لن أقصر قتيلا فيما يجب على لبيانكا الحسناء التى أحبها .

غريميو : التى أحبها ، والتى ستثبت لها أعمالى صدق حبى .

غروميو : (لنفسه) ونقوده كذلك .

هورتانسيو : غريميو . ليس هذا وقت بث الهوى والغرام . استمع لى . إذا أخلصت لى فانى محدثك بخبر يهمنا نحن كلينا . معى رجل لقيته عرضا . سيخطب كاتارينا اللعينة لنفسه ، نعم ، ويتزوجها ، اذا أرضاه مهرها .

غريميو : اذا كان الفعل يعقب القول فما أحسنه . هورتانسيو ، هل خبرته عن عيوبها ؟

بتروشيو : انى أعرف أنها متعبة وصخابة وشتامة . ان كان هذا ياسادة هو كل شىء فانى لا أجد فيها بأساً .

غريميو : أتقول لا بأس ؟ من أية بلد أتيت ياصاحبى ؟

بتروشيو : أنا من فيرونا ، مولود فيها ، أبى أنطونيو . وقد مات وبقيت ثروته لى . وأؤمل أن يطول عمرى وتسعد أيامى .

غريميو : آه ياسيدى . من العجب أن تطلب حياة كهذه مع زوج

مثل صاحبتنا ! ولكن إذا كان عزمك قد صح فامض على بركة الله ؛ وسأكون عونا لك على كل ماتريد . ولكن أراغب أنت حقاً أن تخطب ود هذه القطة المتوحشة ؟

بتروشيو : أراغب أنا أن أعيش !

غروميو : (لنفسه) أراغب هو فى خطبتها حقاً ! والله لأن لم يفعل لأخنقنها .

بتروشيو : لماذا أتيت هنا إلا لهذا الغرض ؟ أتظن ان الطنين يزعج آذانى ؟ الم اسمع فى حياتى زئير الأسود ؟ الم اسمع البحر تعصف به الرياح فيزمجر كالخنزير الوحشى بلل العرق اديمه فى غضبه ؟ الم اسمع دوى المدافع فى ميادين القتال ؟ وقذائف السحب تقصف فى السماء ؟ الم اسمع فى الملحمة العاتية صوت الأبواق ، وصهيل الخيول ودق الطبول ؟ اين من هذا لسان امرأة ، ليس له من الصوت نصف ما للقسطل يشويه القروى على ناره ؟ إليك عنى ، إليك . إنما يخوّف الأطفال بحديث العفاريت .

غروميو : (لنفسه) اما هو فلا يخاف .

غريميو : اسمع يا هورتانسيو : هو الحظ قد دفع بصاحبنا هذا ، فيما يخيل إلىّ ، لمنفعته ومنفعتنا معاً

هورتانسيو : لقد وعدته انا سنشترك ونحمل عنه نفقة خطبته مهما كان مقدارها

غريميو : وهذا ما سنفعل بشرط ان ينالها .

غريميو : (يدمدم) ليتنى اكون واثقاً من حصولى على اكلة طيبة ، كما هو واثق من حصوله عليها

(يدخل ترانيو فى ثياب انيقة متظاهراً بأنه سيده ، لوسنتيو وبيوندیلو يتبع ترانيو)

ترانيو : السلام عليكم يا سادة : هل استطيع ان اجرؤ فأسألكم اى طريق اهدى إلى دار السيد بابتيستا مينولا ؟

بيوندیلو : والد الفتاتين الجميلتين ؟

ترانيو : بعينه يابيوندیلو؟

غريميو : (قلقاً) اسمع يا سيدى ، لعلك لا تقصد تلك التى . . .

ترانيو : لعلى اقصد الذى والتى معاً ياسيدى . ما شأنك فى هذا ؟

بتروشيو : ارجو ان لا يكون مرادك على كل حال تلك التى تنهر وتصخب ؟

ترانيو : انا لا احب من ينهر او يصخب يا سيدى . بيوندیلو هلم بنـا

لوسنتيو (لنفسه) احسنت البداية يا ترانيو .

هورتانسيو (الى ترانيو) كلمة ، ياسيدى ، قبل انصرافك . اجئت خاطباً الفتاة التى عنيت ؟ قل نعم او لا

ترانيو : (بترفع) هب يا سيدى اننى خاطب لها . افى ذلك إساءة الى احد ؟

غريميو : لا . على شرط ان ترحل من هنا على الفور دون ان تنبس بكلمة

ترانيو : عفوا يا سيدى . . اليست الشوارع مباحة لى كما هى مباحة لك ؟

غريميو : اما الفتـاة فلا .

ترانيو : وما السبب . اذا تكرمت ؟

غريميو : لأنها ، اذا شئت ان تعلم ، موضع الهوى من السيد غريميو .

هورتانسيو : ولأنها مختارة السيد هورتانسيو .

ترانيو : على رسلكم ايها السادة إذا كنتم سادة حقاً ، فأولوني هذا الحق . استمعوا لى واصطبروا .. بابتيستا رجل نبيل . ليس ابى منه بالمجهول . لو كانت ابنته اجمل مما هى لكان لها من الخطاب عدد اوفر من هذا ! وكنت واحداً من بينهم . لقد كان لابنة ليدا الحسناء الف محب : فلا بأس ان يزيد خطاب بيانكا الجميلة واحداً . وسيكون ذلك ، ولوسنتيو هو ذلك الواحد ، حتى ولو نافسه باريس فيها .

غريميو : ويحى . سيخرسنا هذا السيد بكلامه .

لوسنتيو : سيدى .. دعه يتقدم . انى واثق من انه سيكون آخر الحلبة .

بتروشيو : هورتانسيو ، ماذا تقصدون بكل هذا الكلام ؟

هورتانسيو : سيدى . اسمح لى ان اجرؤ فأسألك ، هل سبق لك ان رأيت ابنة بابتيستا ؟

ترانيو : لا يا سيدى ، ولكنى سمعت ان له ابنتين إحداهما مشهورة بطول لسانها والأخرى بجمالها ووداعتها .

بتروشيو : مهلا يا سيدى . مهلا . الأولى لي انا ، فأسقطها من حسابك .

غريميو : اجل . دع عنك هذه المشقة الى هرقل العظيم ، وثق بأنها تفوق كل ما يستطيع حمله الكيديس (Alcides)

بتروشيو : سيدى . . خذ عنى هذا واثقاً : ان ابنته الصغرى التى ترتقبها قد حجبها أبوها عن عيون الخطاب : وهو يأبى أن يتكلم فى شأن زواجها ما لم تتزوج أختها الكبرى أولا . وعند ذلك يستطيع الخطاب أن يتقدموا الى الصغرى .

ترانيو : اذا كان الأمر كذلك يا سيدى ، فأنت الرجل الذى يعيننا جميعاً على ما نحن فى صدده . وأنا من بين هؤلاء . فاذا استطعت أن تقوم بهذا الأمر الجلل فتكون كمن يشق الجليد ليستنبط الماء للسقيا ، فتأخذ الكبرى وتفك قيود الصغرى حتى نستطيع الدنو منها ، فى اعتقادى أن السعيد منا الذى سيوفق الى نيلها ، لن يكون من ضعة الشأن بحيث

ينكر عليك هذا الجميل .

هورتانسيو : سيدى . قولك سديد ورأيك صائب : وإذ أنك تعلن أنك خاطب لها . فيجب عليك أن تشاركنا فى جزاء هذا السيد الذى ندين له كلنا بالفضل .

ترانيو : سيدى ، لن أقصر عن هذا . ودليلا على ذلك أرجو أن تتفضلوا بالحضور جميعاً الى منزلى عصر هذا اليوم ليجرى الاتفاق بيننا على ما يجب . ونحتسى الراح على ذكر الحبيب . وليكن لنا فى المحامين أسوة . يجاهد بعضهم بعضاً فى المحاكم جهاد الأعداء ، ولكنهم يأكلون ويشربون معاً كما يفعل الأصدقاء .

غروميو
بيوندللو } ما أحسن الرأى — أيها الصحاب هلموا بنا .

هورتانسيو : الاقتراح حسن حقا ، ولنمض فيه . بتروشيو ! على سرورك الليلة .

(انتهى الفصل الاول)

الفصل الثاني

المنظر الأول

« فى بادوا — غرفة فى منزل بيتسنا — تدخل كاترينا وبيانكا وقد شدت كاترينا »
« وثاق بيانكا قبل ان تناقشها الحساب »

بيانكا : أختى العزيزة ، لا تظلمينى ولا تظلمي نفسك فتعاملينى معاملة الخادم أو الأمة هذا لا يليق ، أما هذه الزينة الباطلة فخلى يدى وانا أنزعها عنى بل أنزع ثيابى كلها إذا شئت حتى النصيف : انى فاعلة كل ما تأمرينني به عرفاناً مني بالواجب على لمن يكبرنى سناً

كاترينا : آمرك أن تخبرينى ، أى خطابك أحب إليك : وإياك ان تمارى

بيانكا : صدقينى يا أختى انى لم ألق حتى اليوم صاحب الوجه الذى أوثره على سواه

كاتارينا : انت تكذبين ايتها المبتذلة . أليس هو هورتانسيو؟

بيانكا : إذا كنت تحبينه . يا اختى . فلك على ، قسما بالله ، ان اتوسل حتى تناليه .

كاتارينا : اذن فقد تكونين ممن يفضلن الثروة على كل شىء ، ولذلك فأنت تودين ان تأخذى غريميو ، لتعيشى فى نعيم وترف ؟

بيانكا : أمن اجله اذن تحملين فى قلبك كل الحسد لى ؟ .. لا ... إذن فأنت تمزحين . والآن ارى انك إنما كنت تمزحين معى طول الوقت ؛ سألتك بالله يا اختى ان تفكى يدى .

كاتاريتا : إذا كان هذا مزاحاً ، كان كل ما مضى مزاحاً ايضاً

(تضربها) (يدخل بابتيستا)

بابتيستا : لم هذا يا آنسة ؟ ماسبب هذه الوقاحة ؟ .. بيانكا ، قفي جانباً ، يالهامن فتاة مسكينة ! إنها تبكى ! عودى إلى ابرتك ، انصرفى عنها . اماتستحيين ، انت يا كلبة ياوجه العفريت ؟ لماذا تؤذينها وهى لم تؤذيك ابداً ؟ متى ردت عليك بكلمة جارحة ؟

كاتارينا : ان صمتها استخفاف بى . ولا بد ان انتقم منها لذلك .

(تهم بضرب بيانكا)

بابتيستا : عجباً ! امامى !.. بيانكا ادخلى الدار

(تخرج بيانكا)

كاتارينا : ماذا ؟ الا تدعنى ! لا .. الآن تأكدت انها العزيزة الغالية . وانه يجب عليك ان تهدى إليها زوجاً . وانه يجب علىّ ان ارقص عانساً حافية القدمين ليلة عرسها ، ومن اجلها اقود القرود فى رحاب جهنم . لا تكلمنى ، سآوى إلى ركن اجلس فيه وابكى حتى تسنح لى فرصة الانتقام .

(تخرج)

بابتيستا : هل فى الدنيا رجل اشد منى حزناً ؟ من القادم ياترى؟

(يدخل غريميو ولوسنتيو فى لباس رجل حقير ، وبتروشيو يصحب هورتانسيو متنكراً على أنه موسيقار ، وترانيو يتبعه بيوندبلو يحمل عوداً وكتباً .

غريميو : اسعدت صباحاً يا جارى بابتيستا)

بابتيستا . اسعدت صباحاً ياجارى غريميو . وحفظكم الله ياسادة

بتروشيو : وحفظك يا سيدى الكريم . بالله خبرنى ، أليس لك ابنة تسمى كاتارينا ، ابنة جميلة فاضلة .

بابتيستا : لى ابنة ، يا سيدى ، تسمى كاتارينا .

غريميو : (إلى بتروشيو) انك عديم الكياسة ، يا صاحبى . سر إلى غرضك هوناً

بتروشيو : لا تعترضنى يا سيد غريميو ، دعنى أتكلم . (إلى بابتيستا) انى يا سيدى من أهل فيرونا ، سمعت بجمالها وذكائها ، ولطفها ووداعتها وحيائها ، وخبرت عن بديع صفاتها ، وطيب خلقها : فاجترأت بالقدوم عليك فى بيتك لتشهد عينى ما طالما سمعته أذنى وردا لما أتسلفه من فضل ضيافتى عليك ، أقدم إليك واحداً من رجالى ، (يقدم إليه هورتانسيو) وهو من ذوى الخبرة العظيمة بالموسيقى والرياضة ، ليلقنها هذه العلوم : وان كنت أعلم أنها غير جاهلة بها فاقبله وإلا فانك تسىء إلىّ ، انه يدعى ليسيو (Lecio) وبلده مانتوا .

بابتيستا : مرحباً بك يا سيدى ، وبه اكراماً لك . أما عن ابنتى

كاتارينا فعندى أنها غير أهل لك . وهذا ما يزيد أشجانى .

بتروشيو : يخيّل إلىّ أنك لاتحب فراقها أو أنك لاتحب مصاهرتى .

بابتيستا : لا تفهم كلامى على غير حقيقته انى انما أتكلم بما اعتقد . من اى بلد انت يا سيدى . وبأى اسم ادعوك ؟

بتروشيو : اسمى بتروشيو . ولد أنتونيو . وهو رجل معروف فى ايطاليا برمتها .

بابتيستا : انى أعرفه حق المعرفة : وانت هنا على الرحب والسعة من اجله .

غريميو : بتروشيو ، لقد تكلمت بما فى نفسك ، فدع للسائلين المساكين فرصة الكلام هم ايضاً . تنح جانباً يا صاحبى لقد تجاوزت مدى بعيداً .

بتروشيو : معذرة إليك يا سيد غريميو . يسرنى ان انتهى .

غريميو : لا شك عندى فى ذلك يا سيدى ، وإلا فقد افسدت قصدك . ايها الجار ، جئتك بهدية لا شك عندى انها غالية . لقد طالما شملتنى بمظاهر العطف ، فرداً لفضلك اهدى اليك هذا العالم الصغير (يقدم اليه لوسنتيو) ممن

جاوروا طويلا فى مدينة ريمس . وهو متمكن من الاغريقية واللاتينية وغيرهما من اللغات . تمكن زميله من الموسيقى والرياضة . واسمه كامبيو . . فتفضل بقبوله فى خدمتك .

باتيستا : الف شكر لك يا سيد غريميو . مرحبا بك ايها الفاضل كامبيو . (إلى ترانيو) أراك أيها السيد الكريم تمشى بيننا مشية الغريب . أتغفر لى جرأتى فى سؤالك عن القصد من قدومك علينا ؟

ترانيو : بل اغفر لى أنت ياسيدى . فانا الجرأة التى تذكر جرأتى أنا ، إذ استبحت لنفسى وأنا غريب عن هذه البلدة أن اتقدم خاطبا لابنتك بيانكا . الحسناء الفاضلة . بيد انى لم اجهل شرطك لهذا وهو أن تسبقها الى الزواج اختها الكبرى . ولست اؤمل يا سيدى إلا أن تتفضل بعد اذ تعلم نسبى فتسمح لى ان أكون من خطابها ، وتأذن لى بالقرب منها ، والحديث إليها . اسوة بسائر خطابها . وها أنا ذا اتقدم فى سبيل تعليم ابنتيك باهداء هذه الآلة البسيطة وهذه الرزمة من الكتب الاغريقية واللاتينية

فان قبلتها كان قدرها بقبولك اياها عظيما .

(يقدم هداياه الى بابتيستا)

بابتيستا : اسمك لوسنتيو ؟ من أى بلد أنت ؟

ترانيو : من بيزا ياسيدى . أنا ولد فنسنتو

بابتيستا : هـذا رجل من عظماء بيزا ، انى أعرفه بالسماع حق المعرفة أنت . على الرحب والسعة ياسيدى . (الى هورتانسيو) خذ أنت العود (الى لوسنتيو) وأنت خذ الكتب . ستلقيان تلميذتيكما على الفور هيا غلام ، أدخل (يدخل خادم) خذ هذين الفاضلين الى ابنتى وخبرهما أن هذين معلما هما ، واوصهما بحسن معاملتهما .

(ينصرف الخـــادم بلوسنتيو وهورتانسيو ويتبعهما الى الخارج بيوندبلو)

سنتمشى الآن قليلا فى البستان ثم نذهب للعشاء . انتم على الرحب وعلى السعة ، وأرجو أن تثقوا بذلك وتعملوا عليه .

بتروشيو : (بصفاقة) ياسيد بابتيستا ، مهمتى تتطلب الأسراع وليس فى مقدورى أن آتى كل يوم لأتحبب . لقد عرفت ابى

جيداً وعرفتنى به وإذ أنى أنا الوارث الفرد لجميع أراضيه وتجارته ولم أنقصها بل زدتها . فخبرنى : ماذا عزمت ان تمنحها من المهر ، إذا انا ظفرت برضى ابنتك لكى تكون لى زوجة ؟

بابتيستا : يكون لها نصف ما أملك من الأرض بعدوفاتى ومعه عشرون ألفا من الكرونات الذهبيه .

بتروشيو : وفى مقابل هذا المهر . سيكون لها فى ترملها من بعدى كل ما أملك من الأرض عيناً وانتفاعا . فلتكتب بذلك الوثائق فيما بيننا ليكون فى يد كل طرف منا حجة .

بابتيستا : هذا إذاحصل الشىء المهم ، أى حبها اياك ؛ فهو الكل فى الكل .

بتروشيو : هذا أمر هين يا ابتى ! فان تكن ابنتك صلفة متكبرة فانى حازم جبار وإذا اجتمعت ناران ثائرتان وجدت انهما تلتهمان مايغذى اوارهما : نعم ان بصيص النار ينقلب مع الهواء شواظا ولكن هبة الريح العاتية تذهب بالنار وما وراءها . . . وسأكون معها على هذه الحال وإذ ذاك

لاتجد لها محيصاً من الخضوع لى ، لأنى رجل خشن ولن يكون حبى اياها حب الطفل الغرير .

بابتيستا : أرجو لك حسن الزلفى والتوفيق : ولكنى أوصيك أن توطن النفس عن ان تسمع منها بعض كلمات مرة .

بتروشيو : أنا لها كالجبل لاتهز الرياح من جنباته ولو دام عصفها عليها .

(يدخل هورتانسيو جاريا ورأسه مشجوج)

بابتيستا : ماهذا ياصاحبى : لماذا انت مصفر الوجه ؟ ! . .

هورتانيسو : من الخوف والذعر .

بابتيستا : أترى ابنتى صالحة ان تكون موسيقارة ماهرة ؟

هورتانسيو : لعلها اصلح ان تكون جندياً يقوى عليها الحديد لا العود .

بابتيستا : اذن فانت لم تستطع ان تروضها وتكسر من شماس رأسها فى تعلم العود .

هورتانسيو : كلا ياسيدى . لأنها كسرت العود على رأسى . ما إن قلت لها انها غلطت فى مس الأوتار . وتناولت يدها

لأعلمها كيف تستعمل اصابعها . حتى رأيتها قد زجرت زجرة الشيطان . وقالت لى : انت تسمى هذا لمسا ؟ لا بأس . سأريك نوبات المس . واذ ذاك ضربتنى على أم رأسى بالعود ، فنفذ منه رأسى وبقيت على هذه الحالة مشدوها مدة ما ، يطل رأسى من العود اطلال المشدود فى خشبة التعذيب ؛ وهى فى اثناء ذلك تنهال على بالشتائم وتقول لى ياعزاف ، ياسافل ، يامنجد ، وعشرين لقبا آخر ، كأنما قد تعلمتها لتسىء إلىّ بها .

بتروشيو : اما وحق الحياة ، انها لفتاة فارهة : لقد زاد حبها الآن فى قلبى عشرة اضعاف ما كان . آه ، ما اشد شوقى للحديث معها !

بابتيستا : (إلى هورتانسيو) اذن فتعال معى واصرف عنك هذا . خذ فى تعليم ابنتى الصغرى . سترى انها سريعة الفهم سريعة إلى اكرام من يكرمها (إلى بتروشيو) يا سيد بتروشيو اتأتى معنا . ام ارسل إليك ابنتى كات ؟

بتروشيو : سألتك بالله أن ترسلها . سأنتظرها هنا (الكل

يخرجون ما عدا بتروشيو) وأتحبب إليها على طريقتى .
لنفرض انهاستشتم، عندئذأقول لها انها تغنى كالبلبل وتترنم
ولنفرض انهـا ستعبس ، عندئذ اقول لها انك تلوحين
وضاحة الوجه كورود الصباح باكرها الندى . او نفرض
انها ستصمت ولا تتكلم كلمة ، عندئذ انوه بطلاقة لسانها
واقول لها انها تنطق ببلاغة نفاذة . وإذا هى امرتنى ان
أنصرف ، شكرتها كأنما هى تأمرنى ان ابقى بجوارها سبعة
ايام . واذا هى ابت ان تتزوجنى فسألتمس منها ان تحدد
اليوم الذى نعلن فيـه الزواج ، وتعين ليلة الدخول .
ها هى ذى آتية . والآن . . تكلم يابتروشيو (تدنو كاتارينا)
أسعدت صباحاً ، ياكات ، هذا اسمك فيما يبلغنى ؟

كاتارينا : (مغضبة لوقاحته) لقد سمعت حقاً ، ولـكنك لم تسمع
الاسم جيداً . ان الذين يتـكلمون عنى يدعوننى كاتارينا .

بتروشيو : (بتلطف) انت تـكذبين ، وربى ؛ لأنك تسمين كات
فقط ، وكات الحلوة ، وأحياناً كات الشريرة ، ولـكنك
ياكات ، يا اجمل كات فى الدنيا ، ياكات الأنيقة الفائقة ،

اسمعى منى هذا يا سلوتى كات : سمعت الناس فى كل بلد ينوهون بدماثة اخلاقك . ويذكرون محاسن فضائلك . ويرددون آيات جمالك ، وإن لم ينقلوا حقيقة حالك . فجئت إليك منقولا على أجنحة الهوى لأطلب يدك .

كاتارينا : منقولا ، لقد جئت قبل الأوان . قل لمن نقلك الى هذا المكان ينقلك منه : لقد تبينت لأول وهلة انك من المنقولات .

بتروشيو : وى . . وماالمنقول ياترى ؟

كاتارينا : كرسى حمام

بتروشيو : اصبت ، فتعالى فاجلسى علىّ .

كاتارينا : نعم خلق الحمير للحمل ، وكذلك أنت .

بتروشيو : وخلق النساء للحمل وكذلك أنت .

كاتارينا : لاليحملن بغلا مثلك ، إن كنت تعنينى .

بتروشيو : يالله ياكات الكريمة ، لن أكون ثقيلا عليك اذا حملتنى ، ولأنى أعلم أنك خفيفة وصغيرة . . .

كاتارينا : أجل ، أخف من أن يدركنى جنف ثقيل مثلك ، وان

كنت من الوزن بقدر ما يحمل بى . لست نحيلة

كاتارينا : انت نحلة بظ Buzz . . . ظ . . . ظ

بتروشيو : أحسنت محاكاة صوت الحشرة الطائرة ، بل الطائر الكاسر، أيتها اليمامة الضعيفة الجناح. أتسمحين له ان يتخطفك

كاتارينا : اما اليمامة الضعيفة هى التى تفترس الحشرة الطائرة .

بتروشيو : مهلا . مهلا . ايتها الزنبار ، فى الحق انك مغضبة .

كاتارينا : اذا كنت زنباراً فاحذر ابرة حمتى *

بتروشيو : لا خوف من هذا ، يكفي أن أستخرجها فأشفي .

كاتارينا : هذا إذا استطاع الأحمق ان يعرف مكانها .

بتروشيو : وهل يجهل أحد اين ابرة الزنبار من بدنه ، انها فى عجزه

كاتارينا : بل فى لسانه

بتروشيو : لسان من ؟

كاتارينا : لسانك ان لم تجد قولا خيراً من هذا ؟ وعليه فالوداع

هنا كلام بين كاتارينا وبتروشيو مداره التورية وليس فى طاقة المترجم الا فى احوال نادرة جدا نقل المعانى اذا كان اساسها التوريه المذكورة الا بتشويه لاطائل تحته . ولقد انصرف المترجم الفرنسى عن نقل مالم تساعده لغته على نقله ، فلم اجد بأسا ان احذو حذوه ولذلك تركته . على انه مع ذلك لا يعدو بضعة اسطر (المعرب)

بتروشيو : وى ! تذهبين ؟ بل عودى ، عودى ايتها الطيبة كات ، انى رجل سرى .

كاتارينا : سأتعرف ذلك (تضربه)

بتروشيو : (خجلا) أضربك والله ، اذ ضربت مرة أخرى .

كاتارينا : يومئذ تسقط يدك . فاذا ضربتنى لم تكن سريا ، واذا لم تكن سريا لم تكن لك يد تطاول بها .(١)

بتروشيو : ان كنت نسابة يا كات فاذكرينى فى دفاترك .

كاتارينا : ماشارتك ؟ قبعة مضحك كعرف الديك ؟

بتروشيو : بل ديك ولا عرف ، تكون كات دجاجته .

كاتارينا : لن تكون لى ديكا ، انك تنعق كالغراب المقهور .

بتروشيو : رويدك يا كات ، لا تتقززى .

كاتارينا : عادتى حين أرى أحد عقارب الماء .

بتروشيو : بيد أنه لاعقرب هنا ، فلا تتقززى إذن .

كاتارينا : بل إنه هنا .

---

(١) الجملة هنا للتورية فكلمة Arms التى معناها الاذرع معناها ايضا الشارة او الرنك الذى يضعه الشريف على اشيائه علامة عليه ، وقد رأيت ان اضع لها كلمة (يد) للفضل .

بتروشيو : أرنيه .

كاتارينا : لو كانت معى مرآة لأريتك

بتروشيو : وى ! تعنين وجهى ؟

كاتارينا : حدسك أكبر مما يجوز لمثل سنك .

بتروشيو : وحق القديس جورج ، انى أصغر من أن أطاولك

كاتارينا . ومع ذلك فأنت ممصوص ، شاحب .

بتروشيو : من الهم .

كاتارينا : أنا لا أهتم .

بتروشيو : بل استمعى ياكات ، لن تفلتى منى هكذا .

كاتارينا : أفريك إذا بقيت ، دعنى أذهب .

بتروشيو : لا والله ، إنى أراك رقيقة جدا ، لقد خبرونى أنك خشنة وحشة ، ذات عبسة مزعجة ، ولكنى أرى اليوم أنهم كاذبون كل الكذب فيما رووا ، لأنك حلوة الطبع لعوب وحسنة اللقيا بيد أنك تتكلمين بوعى وحذر ، إنك أحلى من زهرات الربيع ، فلا تملكين أن تعبسى ، ولا تستطيعين أن تنظرى شزرا ، أو تعضى شفتك كما

تفعل الفتـاة إذا غضبت . إنك لا تستطيعين الغضب فى حديثك مع النـاس . بل تقرين خطاب ودك بلطف الحديث . وتلقينهم باللين وطلاقة المحيا . ليت شعرى لماذا يذيع الناس أنك تعرجين ؟ دنيا هجاء ! وأكاذيب . كانت كغصن البندق . معتدلة هيفاء . سمراء اللون كأديم البندقة . وأحلى مذاقاً من لبابها . بالله . دعينى أنظر إليك ماشية . تالله ما أنت عرجاء .

كاتارينا : إليك عنى يا أحمق — ان تأمر فأمرك على خدمك .

بتروشيو : لا وربى . لم تزه خميلة بديانا كما تزهى هذه الغرفة بكات . وجلال خطرة كات . لو كنت أنت ديانا . وكانت ديانا مكانك ، إذن لصرت بتولا . وأصبحت مراحة .

كاتارينا : أين تعلمت هذا الكلام الجميل !

بتروشيو : ما أعددته من قبل . إنما هو فطرة عن الأم .

كاتارينا : ما أذكى الأم وأغبى الولد !

بتروشيو : ألست ذكيا ؟

كاتارينا : بلى . وابق حيث أنت فى مكانك الدفىء .

بتروشيو : هذا ما أبتغى ياكات الحسناء ، وأرجو أن يكون فى فراشك ولذلك أدع هذا الحديث جانباً ، وأقول لك بصراحة ان أباك قد رضى ان تكونى لى زوجة ، وقد اتفقنا على المهر ، وسأتزوج منك رضيت أو لم ترضى . والآن ياكات . انى زوجك الذى قدّر لك ، وأقسم بهذا النور الذى أتبين فيه جمالك ، ذلك الجمال الذى شغفنى حباً لك ، لن تكونى زوجة لرجل سواى : فانى أنا الانسان الذى خلق ليروضك ، ياكات ، ويجعل من القطة البرية ، هرة أليفة أنيسة ، كل هررة البيوت ها هوذا والدك مقبل فاياك أن ترفضى : لابد أن آخذ كاترينا زوجة لى ، ولا بد أن يتم ذلك .

(يعود بابتيستا وغريميو وترانيو)

بابتيستا : هيا سيد بتروشيو ، كيف سعيك مع ابنتى ؟

بتروشيو : (بلطف) كيف يكون إلا موفقاً يا سيدى ، محال أن يخيب سعيى .

بابتيستا : ماذا يا ابنتى كاترينا ، ألا تزالين على حالك ؟

كاتارينا : (بتألم) أتسميني ابنتك ؟ لعمرى لقد بدا منك حسن رعاية الوالد حين أردت لى أن أتزوج رجلا نصف مجنون : وغداً هزأة ، وجلفاً حلافاً ، يظن أنه يستطيع تصريف الأمور بالقسم يتلو القسم .

بتروشيو : أبى ، خلاصة الأمر انك أنت وسواك ممن تناولوها بالكلام ، إنما تكلمتم عنها خطأ . إذا كانت كما تقولون شريرة ، فذلك لغرض ترمى إليه لعمرى ما هى شكسة ، بل وديعة كالحمل . وما هى نار محرقة ، بل لطيفة كنور الصباح . فى الصبر كجريسل (Grissel) ، وفى الطهارة كلوكريس ، (Lucrece) وقصارى القول ، إنا اتفقنا معاً على أن يكون يوم الأحد يوم زفافنا .

كاتارينا : (ضاربة الأرض برجلها) فلتصاب يوم الأحد أولا !

غريميو : اسمع يا بتروشيو ، تقول إنها تود أن تراك مصلوباً أولا .

ترانيو : أهذا مبلغ نجاحك فى سعيك ؟ لا . لا . إذن فسلام على آمالنا !

بتروشيو : (على حاله من السكينة) صبراً أيها السادة صبراً :

لقد اخترتها لنفسى : وإذا كنا ، أنا وهى ، قد تراضينا فما شأنكم أنتم ؟ لقد جرى الاتفاق بيننا نحن الاثنين . ونحن فى خلوة معاً . أن تظل شرسة بين الناس . واعلموا أن حبها إياى عظيم ليس فى مقدور أحد أن يعرف قدره . آه يا ألطف الناس . ياكات ! لقد تعلقت برقبتى ؛ وأخضعتنى لها بالقبلات تبارى الواحدة منها الأخرى ، مقسمة ألف يمين انها هامت غراماً بى لأول نظرة أوه ، إنكم أغرار . عجبى لهذه الدنيا حين يجتمع الرجل والمرأة كيف تصلح المرأة الشكسة الشرسة على أيدى الرجل التقى الحى ! عاطنى يدك . ياكات : سأرحل إلى البندقية لأشترى ثياب يوم العرس . وأنت يا أبى ، أعد الوليمة . وادع الأصحاب ، إنى واثق أن كاتارينتى ستبدو فى جلالها .

بابتيستا : (مشدوها) لا أدرى ماذا أقول . ولكن أعطيانى يديكما : كتب الله لك السعادة يا بتروشيو : قضى الأمر .

غريميو وترانيو : آمين . سنكون شهود الزواج .

بتروشيو : أبى . وزوجتى . وسادتى . أستودعكم الله . سأذهب :

إلى البندقية : يوم الأحد قريب : سيكون لنا خواتيم وشوار ، وكل ما تشتهى العين . قبلينى ياكات . سيكون زواجنا يوم الأحد (يقبلها بالرغم منها فتخلص منه وتجرى خارجة . وبتروشيو يخطو خارجا من جهة أخرى)

غريميو : هل سمع أحد بزواج جرت صفقته بمثل هذه السرعة ؟

بابتيستا : والله يا سادة ، إنى ماض فى هذا مضى التاجر المغامر .

ترانيو : لقد كانت بضاعة نافقة ، كلما مكثت لديك تلفت : وستأتى لك بغنم يرضيك أو يبتنعها اليم .

بابتيستا : مالى من مغنم أرتجيه إلا هدوء البال فى هذا الزواج .

غريميو : لقد كانت غنيمة باردة ولا شك . والآن يا سيد بابتيستا : فلننصرف إلى ابنتك الصغرى . هذا هو اليوم الذى طال ما انتظرناه إنى جارك وأنا خاطبها الأول .

ترانيو : (يزاحمه ليزيحه) وأنا خاطب يحب بيانكا حباً فوق ما يلم به كلام ، أو تدرك مداه الأحلام .

غريميو : أيها الغر ، ليس فى مقدورك أن تحبها بالأعزاز أكثر منى .

ترانيو : أيها الأشيب ، حبك بارد .

غريميو : وحبك يشوى . أقلع أيها الطائش . ثمرة الحياة فى كبر السن .

ترانيو : ولكن الشباب ، فى عين النساء ، هو زهرة الحياة .

بابتيستا : على رسلكم يا سادة . سأفض هذا النزاع : انما تنال الجوائز بالأعمال : فمن استطاع منكما أن يمنح ابنتى أكبر مهر ، فلها له . تكلم يا سيد غريميو . . ماذا فى مقدورك أن تمنحها ؟

غريميو : أولا — بيتى الذى فى المدينة وهو كما تعرف ، مهيأ بالغالى الثمين . فيه من أوانى الفضة والذهب ما فيه من طسوت وأباريق لغسل أيديها اللطيفة . وأستاره كلها من نسيج صور . وفيه خزانات من العاج لاختزان أموالها ، وصناديق من خشب السرو لصيانة أستارى وغلالاتى ، وفيه ما فيه من غالى الثياب ، والخيام والمضارب ، والمراقد وملاءات الكتان والوسائد التركية المطرزة باللؤلؤ ، ومن وشائج الابرة بأسماط الذهب البندقى وفيه من مواعين

القصدير والنحاس وكل ما يلحق بدور السكن وتدبير أمورها : أما فى ضيعتى فلدى مائة بقرة حلوب رأد الأوطاب . ومائة وعشرون ثوراً سميناً فى زريبتها . ولدى من سواها بقدر ما يظاهر هذا العدد . وأنا كما ترى رجل أمعنت فى السن : فاذا أنا مت فى الغد ، فسيكون لها كل ذلك من بعدى لو أنها وحدها تكون لى فى حياتى .

ترانيو : كلمة « وحدها » هذه جاءت فى محلها . استمع لى ياسيدى : انى أنا الوارث وحدى لأبى . بل أنا ولده الفريد . فاذا أنا ظفرت بابنتك زوجة لى ، فسأترك لها من بعدى ثلاثاً أو أربعاً من الدور داخل أسوار مدينة بيزا المعروفة بثراء أهلها تعدل كل منها كل دار يملكها السيد غريميو العجوز فى بادوا . وأترك لها فوق ذلك ألفى وزنة من الذهب كل عام غلة من أراضى العامرة ، التى ستكون كلها مهراً لها . ماذا ! ترانى وخزتك أيها السيد غريميو ؟

غريميو : (مأخوذاً) ألفى وزنة من الذهب كل عام غلة من

كان القصدير والشبه فى ايام شيكسبير من الاشياء الغالية الثمن

الأرض ! لا تبلغ أرضى فى حر ثمنها كل هذا القدر .
ومع ذلك فسيكون لها فوق ما ذكرت سفينة راقوسية
تمخر اليوم فى طريقها إلى مرسيليا ! ماذا أصابك ؟ هل
سدت السفينة حلقومك ؟

ترانيو (بتباه) يا سيد غريميو . الناس تعلم أن أبى يملك
ما لا يقل عن ثلاث سفن كبيرة منها ، ودرمونتين ،
واثنتى عشرة خضارية متينة . هذه السفن كلها أعطيها لها
وضعفى كل ما قد تذكره بعد ذلك .

غريميو : لقد عرضت كل شىء ، وليس عندى شىء آخر ، وما
تستطيع أن تملك هى أكثر مما أملكه (إلى بابتيستا) إذا
رضيت بى . فستملكنى ابنتك وتملك ما أملك .

ترانيو : (لبابتيستا) إذن فالفتاة لى وحدى وفاق شرطك
المشروط أما غريميو فقد اندحر .

بابتيستا : (إلى ترانيو) لا يسعنى إلا الاقرار بأن عرضك هو
الأعلى وإذا أيد العرض أبوك فابنتى لك : وإلا فسامحنى
يا سيدى . إذا أنت مت قبله . فما يكون نصيب ابنتى ؟

ترانيو : ليس هذا فى الواقع إلا اشكالا صورياً ، انه رجل مسن وأنا صغير السن ؟

غريميو : ألا يحدث أن يموت الصغير كما يموت الكبير ؟

بابتيستا : اسمعوا يا سادة ، لقد عوّلت على هذا : تعلمون أن ابنتى كاتارينا ستزف يوم الأحد المقبل . ففى يوم الأحد الذى يليه تكون ابنتى بيانكا عروساً لك . إذا استطاعت أن تؤيد ما عرضت ، فاذا لم تستطع فستكون للسيد غريميو . وعلى هذا أستأذن فى الانصراف مع الشكر لكما أيتها الاثنين .

غريميو . فى وديعة الله . أيها الجار الصالح (يخرج بابتيستا) (بشكاسة) الآن لم أعد أخشاك : أيها الفتى الطائش ليكونن أبوك أحمق إذا هو أعطاك كل ما يملك ويعيش فى أواخر أيامه تحت رحمتك . كفى هذرا لم تبلغ المكارم هذا الحدّ عند أحد من ثعالب ايطاليا المسنين .

(يخرج متذمراً)

ترانيو : رميت بالطاعون فى جلدك الذابل المغضّن ! بيد أنى

والحمد لله قد طالعته بورقة عشرة ، فغلبته . خطر لى الآن خاطر ينفع سيدى : لا أرى لماذا لا يكون للوسنتيو المفتعل أب مفتعل نسميه هو أيضاً فنسنتيو ؛ هنا محل العجب : جرت العادة أن الآباء هم الذين يلدون الأبناء ، أما فى هذا الطرف النرامى . فالأبناء هم الذين يلدون الآباء ، إذا لم يخب تدبيرى . (يخرج)

« انتهى الفصل الثانى »

obeikandl.com

الفصل الثالث

المنظر الأول

فى منزل بابتيستا

« لوسنتيو وهو على حاله من التنكر فى زى معلم ، وهورتانسيو ومعه آلته ، يتبارزان فى التحبب الى بيانكا » .

لوسنتيو أقصر أيها الكمنجار ؛ أراك تتمادى . أم نسيت على عجل ما لاقتك به أختها كاترينا ؟

هورتانسيو : هذه السيدة ، أيها المعلم الشرس ، هى ولية الألحان السماوية : فمن حق إذن أن أسبقك : وإذا ما قضينا ساعة فى الموسيقى كان لك أن تقضى مثل هذا الزمن فى درسك معها .

لوسنتيو : أيها الحمار الأحمق ، الذى لم يحصل من العلم ما يبصره لماذا خلق الله الموسيقى ! أما هى لانعاش فؤاد الانسان

بعد درسه أو كدّه ؟ إذن فمن حقى أن أسبقك فى مطالعة الفلسفة معها وإذا ما انتهيت فتقدم بلحنك .

هورتانسيو : أيها الوغد. أنا لاأصبر منك على هذه الزراية الجريئة.

بيانكا : رويدكما يا سادة . انكما تسيئان إلىّ اساءة مزدوجة ، حين تتجادلان فى أمر أنا وحدى صاحبة الرأى فيه . لست تلميذة ممن تناولون بالعقاب والاصلاح فى المدارس . لن أرتبط بساعات ولا أوقات معينة ، بل أقرأ دروسى على هواى : وفضاً لكل نزاع ، نجلس هنا جميعاً ، خذ أنت عودك وأصلح أنغامه أثناء درسى معه فسينتهى الدرس قبل أن تنتهى أنت من اصلاحه .

هورتانسيو : (إلى بيانكا) أو تتركين درسه ساعة أنتهى من اصلاحه ؟

لوسنتيو : لن يكون هذا ، خذ فى اصلاح عودك (ينتحى هورتانسيو جانباً ومعه عوده ويشتغل به)

بيانكا إلى أى حد وصلنا ؟

لوسنتيو : هنا يا سيدتى (يفتح الكتاب ويأخذ فى قراءته

بصوت منخفض) هيك إيبات سيموايس . هيك است سيجيا تللوس . هيك ستترات بيرايامى ريجيـــا سلساسينس

بيانكا : فك هذه الطلاسم .

لوسنتيو : « هيك إيبات » كما قلت لك من قبل . « سيمواس » أنا لوسنتيو ، « هيك است » ابن فنسنتيو من مدينة بيزا ، « سيجيا تللوس » ، تنكرت هكذا لأتقرب منك ، « هيك ستترات » أما لوسنتيو الذى أتى اليك خاطباً ، « بريامى » فهو خادمى ترانيو ، « ريجيا » ، حل مكانى ، « سلساسينس » ، لنخدع الخرف المسن

(يعود إليهما هورتانسيو)

هورتانسيو : سيدتى ، لقد أصلحت العود .

بيانكا : أسمعنا . (يلعب هورتانسيو قليلا) أعوذ بالله ! لقد نشزت فى المقام العالى .

Hic ibat Simois; hic est Sigeia tellus
Hic stetrat Priami regia celsa Senis.

لوسنتيو : اذهب يا رجل أبصق فى الشمسية وأعد اصلاحه ،
(ينصرف هورتانسيو)

بيانكا : (إلى لوسنتيو بصوت منخفض) دعنى الآن أرى ثانياً ،
هل أستطيع الترجمة . « هيك ايبات سيمواس » أنا
لا أعرفك « هيك است سيجيا » ولا أثق بك ، « هيك
ستترات برايامى » حذار أن يسمعنا . « ريجيا » ، إياك
والتمادى فى الأمل ، « ساساسينس » ولكن لا تيأس .

هورتانسيو : (عائداً) سيدتى ، انصلح العود الآن .

لوسنتيو : ما عدا الوتر السافل

هورتانسيو : الوتر السافل لا بأس به ، أما الوغد السافل فهو
الناشز (وقد استيقظت شكوكه) لشد ما أرى هذا المعلم
متحمساً وجريئاً . أما ورب ، انى لأرى الوغد يغالبنى على
هواى . أيها المعلم الحقير ، سآخذ بالى منك .

بيانكا : قد يثبت لى الأمر بعد وقت أما الآن فانى أستريب .

لوسنتيو : (يعلى صوته من أجل هورتانسيو) لا تستريبى

إذ الواقع أن أياسيديس (١) لم يكن إلا أجاكس(٢) سماه كذلك جده .

بيانكا : لا بد لى أن أصدق أستاذى . وإلا لطال بى جدالك فى هذه المسألة . التى اختلفنا فيها ولنتركها عند هذا الحد . والآن يانيسيو : إليك . أيها الأستاذان . سألتكما بالله أن لا يغضب أحدكما تلطفي مع الآخر .

هورتانسيو : (إلى لوسنتيو) طوّف على قدميك قليلا وخلنى وحدى هنيهة . ليست دروسى فى الموسيقى مما تحتاج إلى ثالث

لوسنتيو : أتلتزم الرسميات إلى هذا الحد ؟ لا بأس : سأنتظر (لنفسه) وأراقب ما يجرى : إذا لم أكن مخدوعاً . فصاحبنا الموسيقار قد أصبح عاشقاً .

هورتانسيو : يجب يا سيدتى . قبل أن تمسى العود . أن تتعلمى طريقة عفق الأوتار : ولذلك يجدر بى أن أبتدىء معك بأوليات هذا الفن . ولكى تتعلمى السلم على يدى بطريقة أسرع . وأحلى . وأوفر وأبق . من كل ما سبق لغيرى من

(١) Æacides (٢) Ajxa

أهل الفن تعليمه . وضحته لك ها هنا بالكتابة .

بيانكا : عجبي ! لقد فت السلم منذ عهد بعيد .

هورتانسيو : ولكن لا بأس أن تقرئى سلم هورتانسيو (يقدم إليها ورقة)

بيانكا : (قارئة)

السلم أنا ، أساس كل اتفاق .

الرى لتعلن غرام هورتانسيو .

والمى رجاء منه أن تقبله بعلا .

والفا لأنه يحب من كل قلبه .

والصول رى : عنده نغمتان لمفتاح واحد .

لامى فارحمينى وإلا مت .

بيانكا : أتسمى هذا سلماً : انى لا أستحسنه . انى أوثر الطرق القديمة . ولست من الحمق بحيث أدع القواعد الصحيحة ، رغبة فى بدع عجيبة . (يدخل خادم)

الخادم : سيدتى ، أبوك يرجو منك أن تدعى كتبك وتعملى على اعداد غرفة أختك : هذه ليلة العرس كما تعلمين .

بيانكا : أستودعكما الله أيها السيدان اللطيفان . لا بد لى من الذهاب . (تخرج بيانكا والخادم)

لوسنتيو : ليس بى من حاجة اذن للبقاء (يخرج)

هورتانسيو : أما أنا ففي حاجة إلى التجسس على هذا المعلم ، يخيل إلىّ أنه مغرم بها : فاذا كانت نفسك يا بيانكا من الضعة بحيث تلقين ببصرك المشرّد إلى كل زائف وتشتهينه لنفسك زوجاً فاسمعي : إذا استشعر هورتانسيو أنك تتطلعين إلى غيره فسينصرف عنك إلى غيرك .

المنظر الثـــانى

فى بادوا

« عند باب بيت بابتيستا . يرى غريميو وترانيو وكاتارينا وبيانكا ولوسنتيو وغيرهم مرتدين ملابس الحفاوة بعرس كاتارينا ويلتظرون مقدم العروس بتروشيو »

بابتيستا (الى ترانيو) ياسيد لوسنتيو ، هذا هو اليوم المعين لزواج كاتارينا وبتروشيو : يبدأ نا لانرى أثرا لصهرنا . ويحى ! ماذا

يقول الناس عنا : أى سخرية تعد لنا ، اذ نفتقد الزوج فلا نجده حين يقف الكاهن فى انتظار القيام بمراسم الزوجية ! ماذا ترى ، يا لوسنتيو ، فيما حاق بنا من العار ؟

كاتارينا : (بمرارة) لاعار الا ما حاق بى : فلقد أرغمت ورغم على أن أعطى يدى بالرغم من قلبى الى رجل مخبول العقل وقح نزق ، قام بالخطبة مسرعا على نية أن يتزوج على هواه . لقد قلت لك ، إنه رجل ماجن خبيث يستر نكاته اللاذعة وراء ما يتظاهر به من جلافة . ولكى يقال عنه انه رجل مراح ، لا يستنكف أن يخطب الف امرأة ويعين ليلة الزواج ، ويقيم الولائم ، ويدعو الأصدقاء ، ويعلن المراسيم وهو لا ينوى أن يتزوج ممن خطب . والآن فهو يعنى أن يشير كل أنسان بأصبعه إلى كاتارينا المسكينة ويقول ، انظروا هذه زوجة بتروشيو المجنون ، تنتظر تفضله بالحضور ليتزوجها :

ترانيو : صبرا يا كاتارينا . وأنت يا بابتيستا أيضا ، أقسم بحياتى أن بتروشيو لا يريد الا خيرا . انكم لا تدرون أى سوء حظ

نزل به، حتى عاقه عن تنفيذ وعده : ان يكن الرجل جلفا في اعتقادى أنه عاقل ورشيد : أو يكن مرحا فانه مع ذلك شريف .

كاتارينا : ليت كاتارينا لم تقع عليه عينها !

(تخرج باكية معولة ، فتتبعها بيانكا وآخرون)

بابتيستا إذهبي يابنيتى ، لاألومك الآن على البكاء فان مثل هذه الاساءة جديرة أن يغضب لها القلب ولوكان قلب قديسة ، فما بالنا بنزقة مثلك ذات مزاج قلق مضطرب .

(يجرى بيوندبلو داخلا وهو يلهث)

بيوندبلو : سيدى ، سيدى ، أخبار ، أخبار قديمة بل أخبار لم تسمع بها فى حياتك !

بابتيستا : أتكون أخبارا جديدة وقديمة معا ، كيف يكون ذلك ؟

بيوندبلو : عجباً ألا تكون أخبارا جديدة أن تسمع بمقدم بتروشيو؟

بابتيستا . هل أتى ؟

بيونديلو : كيف ذا . لا ياسيدى

بابتيستا . إذن فما الخبر ؟

بيونديلو : انه آت .

بابتيستا : متى يكون هنا ؟

بيونديلو : عند مايقف حيث أقف الآن هنا ويراك هناك .

ترانيو : فما أخبارك القديمة ؟

بيونديلو : (وهو لاهث) أخبارى القديمة ان بتروشيو آت وعليه قبعة جديدة ، وسترة قديمة وسراويل عتيقة ، قلبها ثلاث مرات ، وفى قدميه حذاءان كان يحفظ فيهما الشموع ، أحدهما مزرر بكبشة والآخر بقيطان ، وهو يحمل سيفاً قديماً كساه الصدأ ، جلبه من مخزن الأسلحة فى المدينة ، مكسور المقبض ، مفلول النصل فى موضعين ، مقطع الحبائل ، وعلى حرقفتى حصانه سرج قديم أكلته العثة ، وله ركاب واحد فى جهة واحدة ؛ وفضلا عن ذلك فالحصان مصاب بمرض السراجه فى أحشائه والرخاوة فى ظهره ، والورم فى حلقه والقروح فى جلده ، والنفاخات فى قوائمه ، والسلع

فى عراقيبه : وهو مضروب باليرقان . مورم غدد الآذان . مصاب بالدوار . مأكول الأحشاء بالديدان . رخو المتن . خليع الكتف . خائر القوادم . وهو ملجم بنصف شكيمة . وزناق رأسه من جلد الغنم . طالما تقطع من كثرة ماشد به ليقال من عثاره . فأصلح بالعقد : ومحزم بحزام مقطع وموصول ست مرات : ومشدود بتفر من مخمل ثوب امرأة : عليه حرفان للدلالة على اسمها قد كفتا بأزرار مرصوصة ، وشلال هنا وهناك . بخيوط من الكتان . ليحفظه فى مكانه .

بابتيستا : ومن القادم معه ؟

بيونديلو : غلامه . ياسيدى . قد طهم هو أيضاً كالحصان : فى احدى ساقيه جورب من الكتان قصير وفى الأخرى جورب من الصوف طويل ، مشدودين بقيطان ثخين مضفور بلونين أحمر وأخضر ، وعليه قبعة عتيقة ؛ ركب عليها مكان الريشة حزمة من الخيوط ذات أربعين لونا . مسخا ، مسخاً حقيقياً فى ملبسه لاساعيا كالسعاة أو كغلام لأحد السراة .

ترانيو : لعمرى لهو سوء مزاج فيه قد حمله على هذا المظهر : بيد أنه كثيرا ما يبدو فى ثياب حقيرة.

بابتيستا . انى لمسرور لحضوره كيفما كان مظهره .

بيوندللو : كيف ذا ياسيدى : انه لايحضر .

بابتيستا . ألم تقل أنت إنه سيحضر ؟

بيوندللو : من ، بتروشيو سيحضر ؟

بابتيستا . أجل قلت بتروشيو سيحضر .

بيوند يلو : لا ياسيدى ، أنا قلت إن حصانه سيحضر وحضرته على ظهره .

بابتيستا : عجباً ، هذا شيء واحد .

بيوند يلو : لا وحق القديس جامى ، أراهن على بنى ان الرجل والحصان اثنان لاواحد . ومع ذلك فهما لايكونان أكثر من واحد (يدخل بتروشيو لابساً ملابس عرس مستهجنة وهو يتجانف يتبعه غروميو)

بتروشيو : أين السادة أهل السماحة ، من فى الدار ؟

بابتيستا : سلم مقدمك ياسيدى .

بتروشيو : ومع هذا فانى قدمت غير سليم .

بابتيستا : بيد أنى لارى بك شيئاً . انك لاتعرج .

ترانيو : لا أراك مرتدياً كما كنت أحب لك .

بتروشيو : هى العجلة دفعتنى أن آتى هكذا . ولكن أين كانت ، أين عروسى الحسناء ؟ كيف حال والدى ، أين السادة ؟ يخيل إلى أنكم تعبسون : لماذا ينظر إلى جمعكم الكريم نظرة من يرى أمامه عجباً ؟ نجمة ذات ذنب ، أو مسخا من شواذ الخلق ؟

بابتيستا : (بشدة) كيف ذا ياسيدى ، أنت تعلم أن هذا اليوم يوم عرسك . أسينا أول الأمر خشية أن لاتحضر ، فلما حضرت غير متهيىء لعرسك بما يجب له ، زاد أسانا تبا لما نرى . اخلع عنك هذه الثياب أنها لشارة عار على رجل فى مثل مقامك ، وقذى للعين فى هذا الاحتفال الموقر !

ترانيو : خبرنا أى حادث جلل قد عاقك عن زوجتك كل هذه المدة ، ثم دفع بك الينا هكذا على غير ما يليق بك ؟

بتروشيو : انه لشرح يرهق اللسان ويؤلم السمع بيد أنى قد جئت

لأبر بوعدى ، الذى اضطررت أن أخ به من بعض نواحيه . اعذر . سأذكره لكم فى غير هذا الوقت ، كفيل لى منكم بالقبول . ولكن أين كات ؟ لقد أخرتمونى عنها طويلا . أوشك الصباح أن ينقضى وكان يجب أن نكون الآن فى الكنيسة .

ترانيو : لا تقابل عروسك فى مثل هذه الثياب المزرية : اذهب الى غرفتى ، وارتد من ثيابى .

بتروشيو : محال ، وذمتى ، بل أقابلها هكذا

بابتيستا : ولكن هكذا ، لن تستطيع . فى اعتقادى ، أن تتزوجها .

بتروشيو : لا يكون شىء بغير هذا : فدعوا الكلام فى هذا الشأن انها تتزوج منى لا من ملابسى . وإذا كان فى استطاعتى أن أصلح ما ستبليه منى كما أستطيع أن أغير هذه الملابس المزرية لكان خيراً لكات ولى معا . ولكن ما أشد حماقتى إذ أقف أتكلم معكم حين كان يجب أن أقرىء التحية عروسى ، وأختم على هذا اللقب بقبلة جميلة !

(يخطو خارجا يتبعه غروميو)

ترانيو : ان تحت ثيابه الحمقاء معنى يريده : ولكن يجب علينا أن نحمله على أن يرتدى ثيابا أليق من تلك قبل أن يذهب إلى الكنيسة .

بابتيستا : سأذهب فى أثره لأرى عاقبة ذلك .

(بابتستا وغريميو وجماعتهما يتبعون بتروشيو)

ترانيو : (عائدا للكلام فى مسألة لوسنتيو) ولكن يجب أن يقرن حبها برضاء أبيها : ولكى نضمن هذا الرضا ، سأحضر كما قلت لك ، رجلا ، كيفما اتفق ، إذ أن هذا لا يهم ، مادمنا نستطيع أن نهيئه لغرضنا . نجعله فنسنتيو البيزاوى ، ونوصيه أن يعطى التضمينات ، هنا فى بادوا ، على أنه سيقطعها مبالغ من الثروة أكثر مما وعدت . بهذا يتحقق أملك بسلام ، وتتزوج بيانكا الجميلة بالرضا .

لوسنتيو : لولا أن زميلى أستاذ الموسيقى يراقب خطوات بيانكا مراقبة عسيرة ، لكان يحسن فى ظنى ، أن نسترق زواجنا استراقا إذا ماتم ذلك لم أعد أخشى أن تقف الدنيا كلها

رافضة زواجي مادمت ساحتفظ بعروسي بالرغم من الدنيا كلها .

ترانيو : هذا مايحسن بنا أن نفكرفيه على مهل ، ونتحين الفرص: سنخدع صاحب اللحية الزرقاء غريميو ، وأباها مينولا ، الشديد الشك ، والموسيقار العجيب ، العاشق ليسيو ، من أجل مولاى لوسنتيو .

(يعود غريميو فى شيء من الاضطراب)

ياسيد غريميو — أ آت أنت من الكنيسة ؟

غريميو : مرتاحا لخروجي منها كأعظم ما ارتحت لانصرافى من المدرسة .

ترانيو : وهل العروسان عائدان إلى الدار ؟

غريميو : عروس هو ؟ بل عروس حقا ! عروس شكس ، هذا ماستجد الفتاة فيه .

ترانيو : أسوأ خلقا منها ؟ عجبا ! هذا محال !

غريميو : عجباً ! أنه شيطان ، شيطان ، عفريت مصفي .

ترانيو : وهى ! شيطانة ، شيطانه ، بل أم الشياطين .

غريميو : رويدك ، انها لحمل ، أو حمامة أو بلهاء بالقياس إليه ! سأخبرك ياسيد لوسنتيو بما حدث : لما سأله القسيس أهو راض أن يتخذ كاتارينا زوجة له . رد عليه بلهجة السفلة قائلا ، «أجل وحق آلام الله» . وكان قسمه بصوت راعد انزعج له القسيس . فسقط الكتاب من يده ، وعندما انحنى إلى الأرض ليرفعه. صفعه هذا الزوج المجنون صفعة رمت القسيس والكتاب والكتاب والقسيس : وعندئذ قال ، ارفعوهما الآن ، إذا طاب لكم أن تفعلوا ذلك

ترانيو : وماذا قالت الفتاة عند ما نهض القسيس من وهدته ؟

غريميو : تولتها الرعدة ، وأخذتها الرعشة ، لأنه كان يضرب الأرض برجليه ويشتم ، كأنما كان القسيس عاملا على غشه . وبعد إجراء مراسم طويلة نادى صاحبنا طالباً الخمر ، فلما جيء بها صاح « فى صحتكم » ، قالها كأنما هو نوتى على ظهر سفينة يشرب فى صحة إخوانه بعد هدوء الزوبعة . ثم شرب النبيذ ورمى بثمالة الكأس فى وجه الشماس ، وعذره فى

ذلك أن لحية الشماس كانت ضعيفة المنبت صادية ؛ وكأنما كانت ظامئة إلى تلك الثمالة ساعة كان يشرب . ولما انتهى من ذلك ، تناول العروس ، مطوقاً رقبتها ، وقبل شفتيها قبلة صامتة ، ما افترقت فيها شفتاه عن شفتيها حتى دوى فى الكنيسة صداها . لما رأيت هذه الفعال ، خليت المكان حياء مما كان . وفى اعتقادى أن الجمع آتون ورائى هم أيضاً . لا ، لعمرى لم يحدث من قبل مثل هذا الزواج المنطوى على الجنون . اسمعوا ، اسمعوا . إنى أسمع عزف المنشدين (يدخل بتروشيو يجر معه كاتارينا مترددة ويأتى بعدهما باپتيستا ، وبيانكا ، وهورتانسيو ، وغريميو ، وبقية المحتفلين بالزواج) .

بتروشيو : أيها السادة والأصدقاء ، أشكركم لما لقيتم من المتاعب . إنى أعلم أنكم تؤملون أن تتغدوا معى اليوم ، وأنكم قد أعددتم لهذا اليوم عدة بالغة من أسباب المسرة ، ولكن الواقع أنى مضطر إلى الرحيل عن هذا المكان على عجل . ولذلك عزمت على أن أستأذن منكم فى الرحيل الآن.

بابتيستا : أيجوز أن ترحل الليلة عنا ؟

بتروشيو : بل يجب أن أرحل اليوم قبل أن يجىء الليل : لا تعجب لهذا ؛ فلو عرفت ما يدعونى إلى ذلك لآثرت ذهابى على البقاء ورجوت منى التعجيل . الشكر لكم جميعاً أيها الرفقة الكرام الذين تفضلوا بحضور حفلة اقترانى بأصبر النساء ، وألطفهن ، وأفضلهن . تغدوا مع صهرى المحترم ، واشربوا فى صحتى . لأنى مضطر إلى الرحيل ، فأستودعكم الله جميعاً .

ترانيو : دعنا نتوسل إليك أن تبقى الى ما بعد الغداء .

بتروشيو : لن يكون ذلك .

غريميو : دعنى أتوسل إليك .

بتروشيو : لن يكون ذلك .

كاتارينا : دعنى أتوسل إليك .

بتروشيو : إنى راض .

كاتارينا : أنت راض أن تبقى .

بتروشيو : أنا راض أن أدعك تتوسلين إلىّ أن أبقى : وإذ أنى

لا أنوى البقاء . فتوسلى إلىّ كيفما شئت .

كاتارينا : إذا كنت تحبنى فابق .

بتروشيو : غروميو : جوادى .

غروميو : حاضر يا سيدى ، على الفور . الخلف أكل الخيل

كاتارينا : (غير قادرة على كبح جماح غضبها بعد ذلك) : إذن ، فافعل ما تقدر عليه . لن أذهب اليوم لا ، ولا فى الغد . ولا فى غيره حتى أشاء . الباب مفتوح أمامك ، وهذا طريقك . فاركب قبل أن تزول جدة حذائك . أما أنا فلن أذهب حتى يطيب لى أن أذهب . يظهر لى أنك ستكون شريراً . وانك أخذت على نفسك من البداية أن تكون كذلك .

بتروشيو : لا تغضبى ياكات ، أتوسل إليك لا تغضبى

كاتارينا : بل سأغضب (تضرب الأرض بقدمها) ماذا تقدر أن تفعل ؟ اطمئن يا أبى ، لا بد له من البقاء كما أشاء .

غريميو : نعم ورب يا سيدى ، أخذ الدواء يفعل فعله .

كاتارينا : هلموا أيها السادة الى وليمة العرس ، ان المرأة لتعرّض

نفسها الى العبث والسخرية ما لم تكن لها إرادة تصون بها كرامتها .

بتروشيو : سيذهبون طوعاً لأمرك يا كات ، أطيعوا العروس . يا رفقة العروس . اذهبوا الى الوليمة . كلوا واشربوا وامرحوا وتنفخوا ، واشربوا فى صحتها حتى تغصّوا واذهبوا كل مذهب فى الجنون واللذة . أو فاذهبوا واختفوا أنفسكم . أما كات ، عروسى الحلوة اللطيفة ، فلا بد أن تذهب معى . لا ، لا تتكبرى ، ولا تضربى الأرض بالأقدام ، ولا تحملقي ، ولا تثورى فى وجهى . انى متمسك بحقي فى السيطرة على ما أملك . إنها بضاعتى ، وحاجتى . هى بيتي ، ومتاع بيتى . هى غيطى ، ومخزنى . هى حصانى . وثورى وحمارى . هى كل شىء أملكه . وها هى ذى واقفة فليدن منها من يجرؤ على ذلك ، فانى رافع قضية على أكبر رجل تحدثه نفسه أن يعترض طريقي فى بادوا . غروميو : جرد سلاحك . إنا محاطون

باللصوص، أنقذ مولاتك، إن كنت رجلا ! لاتخافى أيتها الفتاة الجميلة ! انهم لن يمسوك بأذى . سأكون دريئة لك يا كات دون ألف رجل فى ألف .

(بتروشيو يأخذ كاترينا فى ذراعيه ويخترق بها طريقا الى الخارج — وغروميو وراءه)

بابتيستا : دعوهما يذهبان . هذان زوجان سيعيشان فى سلام .

غريميو : لو لم يذهبا على عجل لمت من فرط الضحك .

ترانيو : لم أشهد فى حياتى زواجاً أملأ بالجنون من هذا الزواج .

لوسنتيو : سيدتى ما رأيك فى أختك ؟

بيانكا : مجنونة تزوجت من مجنون .

غريميو : لعمرى لقد تكترن(١) بتروشيو .

بابتيستا : أيها الجيران والأصدقاء ، ان يكن يعوزنا عروس وبعل لنملأ بهما مكانهما من المائدة ، فلن تعوزنا الحلوى فى الوليمة . (إلى ترانيو) لوسنتيو ، اشغل مكان الزوج ولتشغل بيانكا مكان أختها .

(١) تكترن : فعل صناعى من كاترين فى مقال قوله Petruchio is kated

ترانيو : أهذا لتتمرن بيانكا الجميلة على تمثيل دور العروس ؟

بابتيستا : هو كذلك يا لوسنتيو . هلم بنا أيها السادة .

(يخرجون)

« انتهى الفصل الثالث »

obeikandl.com

الفصل الرابع

المنظر الأول

« فى منزل بتروشيو . كان غرومييو قد أرسل ليعد الدار لمقدم سيده ، يدخل مقروراً »
« لما لقى من وعثاء السفر »

غروميو : تباً لكل الخيول المتعبة ، وكل الأسياد المجانين ، وكل السكك الوعرة . هل همَّ انسان بمثل هذا ؟ أو لوثت ثيابه كما حصل ، أو أصيب بمثل هذا الاعياء ؟ لقد أرسلت قبلهما لأوقد ناراً وهما الآن قادمان ليستدفئا . لولا أنى كالوعاء الصغير ، سريع احماؤه ، لجمدت شفتى من البرد على أسنانى ، ولصق لسانى بسقف حلقى . وقلبى بجدار بطنى ، قبل أن يتيسر لى الجلوس بجوار موقد للنار تلين به أعضائى ؛ بيد أنى بنفخى النار سأستدفىء : وإلا فان جواً قارساً مثل هذا جدير أن يرمى من هو أطول منى بزكام .

(ينادى) هيا ، هو ! كورتيس ! (يدخل كورتيس)

كورتيس : من ذا يناديني بهذا البرود ؟

غروميو : قطعة من الثلج : وإذا لم تصدق فجرب أن تتزحلق على جسمى من كتفي إلى قدمى وأنا كفيل أنك لن تتجاوز رقبتى من شدة البرد . أعد ناراً يا كورتيس الطيب .

كورتيس : أعائد سيدى وعروسه يا غروميو ؟

غروميو : أو . أجل ، يا كورتيس ، أجل ، ولذلك أسرع ، أعد ناراً ، ولا تلق عليها ماء .

كورتيس : أهى كما يقولون امرأة شكسة حامية .

غروميو : كانت فيما مضى ، يا كورتيس الطيب ، قبل هـــذا الصقيع ، ولـكنك تعلم أن الشتاء يكسر من شره الرجل والمرأة والبهيم : فقد كسر من حدة سيدى وسيدتى الجديدة وكسر من حدتى أنا أيضاً ، يا زميلى كورتيس .

كورتيس : امش يامجنون يا طول الاصبع ، لست زميل البهيم .

غروميو : أنا طول الأصبع فقط ، ويحك ان قرنك طوله قدم وأنا على الأقل طوله . ولـكن قل لى ستوقد النـار

أم أشكوك لسيدتنا ، لتذوق كفها ، وهى توشك أن تنزل عليك ، لتدفئ من برد جسمك ، لجمودك عن القيام بعملك بحرارة .

كورتيس : خبرنى بالله يا غروميو ، كيف حال الدنيا ؟

غروميو : باردة يا كورتيس ، فى كل ناحية من العمل إلا ناحيتك ؛ ولذلك أسرع وأشعل النار ؛ قم بما يجب عليك تنل ما يجب لك ، لأن سيدتى وسيدى يكادان يجمدان من البرد .

كورتيس : لدينا نار معدة من قبل ، وعليه فقل لى يا غروميو الطيب ما عندك من الأخبار ؟

غروميو : « جاك بوى هوبوى »* عندى من الأخبار بقدر ماتريد .

كورتيس : هلم ، خبرنى ، أنت الصائد المحتال .

غروميو : أنا ، إذن فاشعل النار ، انى ما تصيدت إلا برداً شديداً ، أين الملاهى ؟ هل العشاء مجهز ؟ والبيت معد

* هذا مطلع قصة قديمة فى ثلاثة اجزاء

هل كنستم القش ؟ وأزلتم أعشاش العنكبوت ؟ هل لبس الخدم حللهم الجديدة ؟ وجواربهم البيضاء ؟ وارتدى كل مستخدم ثوب الأعراس ؟ هل الأكواب نظيفة ؟ الجلدية منها والمعدنية ، وهل فرشتم البسط ؟ وكل شيء في محله ؟

كورتيس : كل شيء معد ، ولذلك فهات الأخبار .

غروميو : اولا ، اعلم أن حصاني متعب ، وأن سيدي وسيدتي قد وقعا .

كورتيس : كيف ؟

غروميو : وقعا عن سرجيهما في الوحل ، وهنا قصة .

كورتيس : علينا بها ، ياغروميو الطيب .

غروميو : أعرني سمعك .

كورتيس : (يميل نحوه بأذنه) تفضل .

غروميو : (يلطمه) خذ

كورتيس : هذه وسيلة ليحس بها الانسان الحكاية لا ليسمعها .

غروميو : ولذلك يسمونها حكاية محسوسة ملموسة : وهذه اللطمة لتقرع باب أذنك ، تلتمس منك الاصغاء . والآن

فلأبتدئ : أولا نزلنا سفح تل وعر ، وكان سيدى راكباً وراء سيدتى . —

كورتيس : الاثنان على حصان واحد ؟

غروميو : ماذا يهمك من ذلك .

كورتيس : عجباً ! الحصان ؟

غروميو : قل أنت الحكاية : لولا أنك قاطعتنى لعرفت كيف أن حصانها وقع ، ووقعت هى تحته . كنت سمعت منى كيف كانت الوقعة فى مكان موحل ، وكيف تلطخت بالأقذار . وكيف رفعها هى والحصان من فوقها ، وكيف أنه ضربنى بسبب عثرة حصانها ، وكيف كانت تخوض فى الأوحال لترفعه عنى . وكيف كان يشتم ويلعن ، وكيف كانت تتضرع ، وهى لم تتضرع فى حياتها من قبل ، وكيف بكيت ، وكيف جرى الحصان فراراً ، وكيف تقطع لجامه ، وكيف فقدت سرجى ، وفقدت معه اشياء كثيرة ذات ذكريات غالية ، ستضيع الآن بضياعها ،

وتصبح نسياً ، وتنحدر انت بدونها إلى القبر مجرداً من كل ذكرى .

كورتيس : على هذا يكون صاحبنا شراً من صاحبتنا .

غروميو : اجل ، وسترون هذا ، انت ومن هو اعظم منك حين ينزل الدار . ولكن لماذا اتكلم عن هذا ؟ ناد ناتانيل (Nathaniel) وجوزيف ونيكولاس وفيليب ووالتر وشوجار سوب (Sugarsop) وسائر الخدم . قل لهم يمشطوا رءوسهم جيداً ، وينظفوا سترهم الزرقاء . ويجعلوا اربطة سيقانهم من الوان أخرى . وقل لهم يحيوا بتقديم ارجلهم اليسرى ولايدنوا او يمسوا شعرة من ذيل حصان سيدى قبل ان يقبلوا ايديهم . أليسوا على استعداد ؟

كورتيس : بلى .

غروميو : نادهم .

كورتيس : يا هو ، اتسمعون ؟ يجب عليكم ان تقابلوا سيدى ، وتؤدوا لسيدتى تحيًا .

غروميو : عجباً ، اليس لها تحيًا خاصاً بها ؟

كورتيس : من ذا يجهل ذلك ؟

غروميو : أنت فيما يخيل إلي ، إذ تدعو الجماعة لتؤدى تحيّا لسيدتك .

كورتيس : إنى إنما أدعوهم ليدينوا لها بالطاعة .

غروميو : عجباً ، ليس فى نيتها أن تستدين منهم شيئاً .

(يدخل أربعة أو خمسة من الخدم)

ناتانيل : مرحباً بك يا غروميو؟

فيليب : كيف حالك يا غروميو ؟

نيكولاس : الصديق غروميو !

ناتانيل : كيف صحتك أيها الرفيق القديم العهد ؟

غروميو : (هازا أكف الجميع واحداً بعد واحد) مرحباً بكم ، كيف حالك أنت ، وصحتك أنت ، والصديق أنت ، كفانا تحية ، والآن أيها الرفقة المتأنقون ، أكل شيء معد ، وكل شيء على أتمه

ناتانيل : كل شيء معد ؛ خبرنى ؟ أين منا سيدنا الآن ؟

غروميو : على مدى الذراع ، ويخيّل إلىّ أنه قد ترجل ، وبنـاء

عليه فلا تكونوا . . . اسكتوا ! انى أسمع صوت سيدى .

(يخطو بتروشيو داخلا هو وكاتارينا)

بتروشيو : (مزمجراً) أين أولئك الأوغاد ، عجباً ألا يقف واحد منهم بالباب ليمسك بركابى أو يأخذ حصانى ! أين ناتانيل ، غريغورى ، فيليب ؟

جميع الخدم : هنا ، هنا يا سيدى ، هنا يا سيدى ؟

بتروشيو : هنا يا سيدى ! هنا يا سيدى ، هنا يا سيدى ! هنا يا سيدى ! ويحكم أيها الحشم البلداء الأجلاف ! عجباً ، لا خدمة ، لا اهتمام ، لا واجب ، أين الوغد المغفل الذى أرسلته قبلى ؟

غروميو : هنا يا سيدى ، على ما عهدت فىّ من الغفلة .

بتروشيو : يا ريفي ، يا جلف ، يا ابن الفاجرة ، يا بغل الطاحون ، ألم آمرك أن تقابلنى فى البستان وتحضر معك هؤلاء الأوغاد السفلة ؟

غروميو : لم تكن سترة ناتانيل يا سيّدى قد انتهى صنعها ، وكان حذاء جابريل مفتوقاً من الخلف ، ولم يوجد لدينا

هباب نسود به قبعة بيتر . وخنجر والتر لم يعد من عند السنان . ولم يكن أحد على استعداد إلا آدم ورالف وغريغورى : أما الباقون . فهم فى أسمال بالية مزرية : بيد انهم قد جاءوا بحالتهم التى وصفت ليؤدوا تحية اللقاء إليك

بتروشيو : اذهبوا أيها الأوغاد . اذهبوا وأحضروا العشاء (يجرى الخدم خارجين وبتروشيو يهمهم مترنماً) « أين الحياة التى قضيتها رغداً ؟ . . » أين أولئك . . . اجلسى ياكاترينا، مرحباً بك أف . أف . أف . آخ .

(كاترينا تقف بجوار المنضد ساكنة ، مغتاظة، وبتروشيو يجلس على الكرسى جلسة متعوجة : رجل له هنا وأخرى هناك ، ويد فوق ظهر الكرسى وأخرى بلا قياد ، ويدخل الخدم جارين ومعهم العشاء)

اسرعوا ، مالك ياكات الظريفة ، اشرقى وانشرحى . اخلعوا نعلى ياكلاب ، وأنتم أيها الأوغاد انتهوا .

(يجرى أحد الخدم من ورائه ليخلع حذاء ركوبه ويهمهم بتروشيو مترنماً)

لقد كان قسا من ذوى الخلع الزرق

أخونا الذى شمناه يخطر فى الطرق

ابعد يا حمار ، أنت تخلع قدمى خلعاً (يضربه) خذ هذه ، وخذ بالك عند خلع الثانية . انشرحى ياكات ، اشرقى . أحضروا ماءآ هنا . ماذا — هو ، أين كلبى ترويلوس؟ أنت يا هو ، اخرج وقل لابن عمى فرديناند يحضر هنا . هذا ياكات شخص يجب عليك أن تقبّليه وتتعرفى إليه . أين خفاى ؟ (بشدة) ألا تتكرمون علىّ بماء ؟ هلمي ياكات اغسلى أيديك ، مرحباً بك وأهلا (يدخل خادم بأبريق وطست يقع من يده فى اضطرابه) يا وغد ، يا ابن الفاجرة ، أترمى الطست على الأرض ؟

كاترينا : صبراً ، أرجوك ، انه لم يتعمد ذلك .

بتروشيو : يا وغد يا ابن الفاجرة ، يا مخ الخنفساء ، يا طويل الآذان ! تعالى ياكات ، اجلسى . أنا واثق انك تائقة للطعام . اتقومين انت بالدعاء قبل الطعام ياكات الظريفة ! ام اتولى انا ذلك ؟ (يقلب فخذ الضأن) ما هذا ؟ ضأن !

الخادم الأول : نعم .

بتروشيو : من احضره ؟

بطرس : انا

بتروشيو : انها محروقة : واللحم كله محروق ، ما هؤلاء الكلاب ! اين الطباخ السافل ؟ كيف تجرؤون ايها الأوغاد ان تحضروها من المطبخ هكذا ! وتقدموا إلى لوناً لا احبه ، إليكم عنى . (خذوها لكم هى وسفرتها ، واكوابها ، وكل شىء ، يرمى اللحم والأطباق ، على رءوس الخدم) انتم عبيد مناحيس لم تتربوا . ويحكم ! تتذمرون ؟ سأريكم على الفور كيف يكون التذمر .

كاتارينا : اتضرع إليك يا زوجى ، لاتغضب كذلك ، لقد كان اللحم حسناً ، لو انك رضيت به .

بتروشيو : اقول لك يا كات انه كان محروقاً وانه كان جافاً ناشفاً ؛ ولقد منعنى الأطباء ان اذوقه كذلك لأنه يعين على فوران الدم ، ويثير ريح الغضب فى النفس ؛ ولذلك يكون خيراً لنا نحن الاثنين فى مثل هذه الحال ان نصوم ؛

إذ اننا من نفسنا مصابان بريح الغضب : ولا ان نأكل لحماً افرطوا فى شوائه . لا عليك ! سينصلح كل شيء فى الغد . سنصوم الليلة معاً عن الطعام . تعالى : سأذهب بك الى غرفة عرسك ، (يقود كاتارينا ، ويخرج بها ، يتبعهما كورتيس ، ويعود الخدم على اطراف اصابعهم)

ناتانيل : بيتر ، هل رأيت فى حياتك مثل هذا ؟

بيتر : انه يقتلها بسلاحها ويعاملها بأخلاقها . (يعود كورتيس)

غروميو : اين هو ؟

كورتيس : فى غرفتها يعطيها درساً فى الحلم : يسب ويلعن ويهين حتى دهيت تلك الروح المسكينة فلم تدر اين تضع قدميها ولا كيف تنظر ، ولا ماذا تقول ؛ وجاست ذاهلة جاسة من استفاق من حلمه وشيكا . انصرفوا ، انصرفوا : انه قادم (يخرجون تفادياً من لقائه — ويعود بتروشيو)

بتروشيو : بهذه السياسة الحكيمة ابتدأت حكمى ، وأؤمل ان ينتهى الى خير . ان صقرى الآن جائع ، وحوصلته خالية : وينبغى لى ان لا اطعمه فيشبع حتى يذل ويخضع ، وإلا

خفى عنه الطعم الذى القيه ليلتقطه : ولدى طريقة اخرى لترويضه وهى ان اعلمه المجىء . وادراك نداء حارسه ، وذلك بأن اراقبه كما تراقب هذه الشواهين الشامسة التى ترف وتضرب بجناحيها وتأبى ان تخضع لأحد . انها لم تأكل اليوم لحماً بل ولن تأكل وليلة الأمس لم تذق نوماً ، ولن تنام الليلة . كما ادعيت فى الشواء عيباً وما فيه من عيب . سأدعى ان فى اعداد الفراش عيباً مثله ، ثم اطوح بالمخدة هنا ، والوسادة هناك ، وارمى الغطاء هذه الناحية ، والملاءات والألحفة فى تلك الناحية : واحرص اثناء هذه الثورة ان يبين لها انى انما افعل ذلك لشدة عنايتى بها وتقديرى . ومن ثم تقضى الليلة ساهرة : واذا صادف ان مال رأسها واغفت فسأصخب واصيح ، لتفيق وتبيت مستيقظة . هذه طريقة قتل الزوجة بسم الاشفاق . سأكبح من جماحها . وأرد اليها صوابها . فمن كان يعرف منكم وسيلة اخرى افضل من هذه فى ترويض المرأة المتنمّرة فليتكلم . وله الأجر والثواب .

المنظر الثانى

«فى بيت باپتيستا فى بادوا . يرى ترانيو وهو على تنكره باسم لوسنتيو وليسيو ، الذى هو هورتانسيو ، يتناقشان فيما يرجوان من بيانكا »

..

ترانيو : أيمكن ياصاحبى، ليسيو، أن تهوى السيدة بيانكا أحدا من الناس سواى ؟ أؤكد لك ياسيدى أنها شديدة الحفاوة بى

هورتانسيو : لكى أقنعك بما ذكرته لك من حبها لكاميو أرجو أن تقف جانبا وترقب كيف يعلمها .

(تدنو بيانكا ولوسنتيو)

لوسنتيو : حسن ياسيدتى ، انتفعى بما تطالعين.

بيانكا : وماذا تقرأ أنت ياأستاذ ، خبرنى عن هذا أولا .

لوسنتيو : أنا أقرأ ما أناحاذق فيه : كتاب الهوى .

بيانكا : وهل تستطيع ياسيدى ، أن تثبت انك مالك عنان

هذا الفن ؟

لوسنتيو : أجل ، أيها الحبيبة الغالية ، مادمت مالكة عنان فؤادى (وإذ أنهما لا يلحظان وجود الأثنين الآخرين فانهما يستمران فى المغازلة وينتحيان جانبا)

هورتانسيو : انهما يسيران فى الأمر على عجل ؟ والآن قل لى من فضلك ، يامن لا يتحرز أن يقسم أن محبوبته بيانكا لاتحب فى الدنيا أحدا سواه

ترانيو (متظاهرا بالكدر والتأفف) ما أحط هذا الحب ! وما أشد تقلب المرأة ! أؤكد لك ياليسيو ، أن هذا الأمر عجيب مدهش

هورتانسيو : لاتنخدع بعد ذلك ، لست ليسيو ، ولا أنا معلم موسيقى ، كما يلوح لك ، وإنما أنا واحد أكره أن أبقى على هذا التنكر من أجل واحدة تهجر السرى ،وتؤله الزرى ، اعلم ياسيدى أنى اسمى هورتانسيو .

ترانيو : السيد هورتانسيو ! لقد طالما سمعت عن فرط حبك لبيانكا ؛ واذ أنى قد شهدت بعينى استخفافها بهواك ،

فسأكون معك إذا ما أرضاك هذا . فانبذ بيانكا وانبذ حبها الى الأبد .

هورتانسيو : أنظر ، كيف يتبادلان القبل ويتغازلان ! أيها السيد لوسنتيو ، هذى يدى . وها أنا ذا أقسم قسما أكيدا ، أن اقلع عن خطبتها بل أنبذها نبذ من لاتستحق شيئاً من سابق الفضل الذى حبوتها به حتى اليوم عن حمق منى وجهالة .

ترانيو : وها أنا ذا أقسم قسما لامواربة فيه . لاأتزوج هذه الفتاة ولو توسلت إلى توسلا قبحاً لها ! أنظر ! كيف تتغازله مغازلة سافلة !

هورتانسيو : أتمنى لو نبذها الناس جميعا ماعداه ! أما أنا فبرا بقسمى ، فقبل أن تنقضى ثلاثة أيام ، سأتزوج أرملة غنية طالما أحبتنى قدرما أحببت هذه الصقرة الصلفة . وعلى هذا فالوداع ياسيد لوسنتيو . سأذهب إنما يأخذ بلبى من المرأة ماتنطوى عليه من عطف ورفق لا مايزينها من جمال وبهاء . استأذنك فى الانصراف وأنا على ماعقدت عليه اليمين .

(يخرج هورتانسيو فى حالة استياء — ويذهب ترانيو

إلى المتحابين)

ترانيو : أيتها السيدة بيانكا ، كتب الله لك السعادة التى خص بها العاشقون ! لقد فاجأتك أيتها الحبيبة ، وأنت لاهية ، وحرمتك على نفسى أنا وهورتانسيو .

بيانكا : « ضاحكة » ترانيو ، انك تمزح : أحقا أنكما قد حرمتمانى على نفسيكما ؟

ترانيو : سيدتى ، نعم حقاً .

لوسنتيو : اذن فقد خلصنا من ليسيو .

ترانيو : الواقع أنه عثر بأرملة غنية سيخطبها ويتزوجها فى يوم واحد .

بيانكا : متعه الله !

ترانيو : وسيكسر من شرتها .

بيانكا : هذا ما كان يقوله ياترانيو .

ترانيو : انه ذهب الي مدرسة يتعلمون فيها ترويض النفوس الجامحة .

بيانكا : مدرسة لترويض النفوس الجامحه ؟ أيوجد مكان كهذا ؟

ترانيو : أجل . يديرها بتروشيو ، ويعلم فيها طرقا كثيرة لترويض كل شكسة واخراس لسانها عن الكلام .

(يدخل بيوندیلو جاريا)

بيوندیلو : سيدى ، سيدى ، لقد انتظرت طويلا ، حتى سئمت سأم الكلاب : ولكنى رأيت أخيرا شيخاً وقورا يهبط الوادى ، وفى اعتقادى انه يصلح لما نحن فى صدده

ترانيو : وماذا يكون ياترى ؟

بيوندیلو : قد يكون ياسيدى تاجرا أو معلماً ، لاادرى : ولكنه وجيه المنظر ، يلوح فى مشيته ومنظره كأنه والد وقور .

لوسنتيو : وماذا يهمك منه ياترانيو

ترانيو : إذا كان الرجل غريباً فصدق ماسأحكيه له ، فسأجعله يفرح بأن يتظاهر بأنه أبوك فنسنتيو ، ويعطى لبابتيستا مينولا كل الضمانات التى يريدها ، كأنما هو فنسنتيو ابوك بعينه . ادخل بهواك الدار ودعنى الآن وحدى .

(لوسنتيو وبيانكا ينتحيان جانبا ويدنو المعلم)

المعلم : وقيت ياسيدى !

ترانيو : ووقيت ياسيدى ! أهلا ، وسهلا ! على سفرطويل انت ام انتهى بك المسير ؟

المعلم : بل انتهى بى المسير ، وسأبقى هنا أسبوعا او اثنين ثم اعاوده راحلا ، وذلك إلى روما ، ومنها الى طرابلس اذا مد الله فى عمرى .

ترانيو : من اية بلدة انت ياترى ؟

المعلم : من مانتوا .

ترانيو : من مانتوا ياسيدى ! وتأتى الى بادوا مخاطرا بحياتك ؟ يالله !

المعلم : مخاطرا بحياتى ياسيدى ! كيف هذا بربك ، هذا امر جلل !

ترانيو : الموت مقدور لكل انسان يرى فى مانتوا اذا كان من أهل بادوا . الا تدرى السبب ؟ لقد حجزوا سفائن مدينتكم فى البندقية ، واعلن الدوق عليكم الحرب لخلاف شخصى بينه وبين دوقكم ياعجباً ! لولا انك حضرت قريباً لسمعت بأعلان الحرب عليكم فى كل مكان .

المعلم (مذعورا) ياللداهية ! ياسيدى ، انه شر علىّ ! انه

أكبر من هذا : لأن معى صكوكا بأموال محوّلة من فلورنسا وعلىّ ان اسلمها هنا .

ترانيو : اذ كان الأمر كذلك ياسيدى ، فهذا ماسأفعل اكراما لك . وهذا ما انصح لك به : ولكن خبرنى اولا . هل سبق لك ان نزلت بمدينة بيزا ؟

المعلم : أجل يا سيدى ، لقد نزلت بمدينة بيزا كثيراً — بيزا مشهورة بوقار اهلها .

ترانيو : اتعرف من بينهم واحداً يدعى فنسنتيو ؟

المعلم : انا لا اعرفه ، ولكنى سمعت به . هو تاجر واسع الثروة .

ترانيو : هو ابى ياسيدى . والواقع ياسيدى ، انه يشبهك نوعاً ما

بيوندیلو : (لنفسه) بقدر ما تشبه التفاحة ام الخلول .

ترانيو : لكى تنجو بحياتك فى هذه الناحية . سأصنع فيك هذا الجميل : ولا تظن ان اشباهك السيد فنسنتيو فى صورته هو اقل مظاهر حسن حظك ، فستتخذ اسمه ، وتتمتع بجاهه ، وستنزل ضيفاً مكرماً فى بيتى . وعليك ان تمثل الدور كما يجب له . فاهم يا سيدى ؟ بهذه الوسيلة يمكنك ان

تبقى فى المدينة حتى تنجز اعمالك كلها . فاذا راقك هـذا التدبير فتفضل بقبوله .

المعلم : (شاكراً) آه يا سيدى ، انى اقبله وسأذيع فى الدنيا انك واهب الحياة والحرية لى .

ترانيو : إذن فتعال معى لننجز هذه المهمة ؛ واخبرك يا سيدى ، على فكرة ،انهم كانوا ينتظرون قدوم ابى من يوم ليوم ، ليقدم ضماناً عن مهر يقطعه لزواج بينى وبين ابنة رجل من هذه المدينة يدعى باتيستا . وسأبصرك بما يجب عليك فعله فى هذه المسألة . تعـال معى البسك من الثياب ما يليق بك

المنظر الثالث

« فى دار بتروشيو فى صباح الغد ، كاتارينا تأمر غروميو ان يحضر لها شيئا من » « الطعام للفطور » .

غروميو : لا ودينى ،لا ، لا استجرىء ان افعل ذلك ابداً .

كاتارينا : كلما تكررت اساءاته إلىّ زادت نزوة نفسه فى كل

مرة ظهوراً : ليت شعرى ، اتزوجنى ليميتنى جوعاً ؟ ما على السائلين الذين يقرعون باب ابى الا ان يمدوا يدهم ليعطوا ما تيسر من الصدقات ؛ فان لم ينالوها منه وسعتهم مكارم الخير لدن غير بابه ! وانا التى ما عرفت السؤال . ولا كان بى حاجة الى السؤال ، محرومة من الطعام ! يملكنى الدوار لحرمانى النوم ! ويؤرقنى بصخب شتائمه ! ويسد جوعتى بزعيقه ! ولا يغيظنى منه اكثر من كل هذا ، الا انه يفعل هذا ، بحجة انه يحبنى الحب كله ! كأنما النوم والطعام . جديران ان ينزلا بى مرضاً عضالا ، او موتاً عاجلا . اتوسل اليك ان تذهب وتأتينى بشىء من الطعام ؛ لا يهمنى نوع ما تحضر ، ما ان يكن صالحاً للأكل .

غروميو : ماذا تقولين فى كراع بقرى ؟

كاتارينا : طيب جداً . على به ، اتوسل اليك .

غروميو : (هازاً رأسه) اشفق ان هذا اللحم يولد الصفراء والغضب . ماذا تقولين فى كرش بديع طبخ على نار هينه ؟

كاتارينا : احبه جداً ، هاته ياغروميو .

غروميو : لاادرى : لعله مما يولد الصفراء والحدة فى الطبع . ماذا ترين فى قطعة من لحم البقر بالخردل ؟

كاتارينا: هذا لون احب ان آكله.

غروميو : اجل ولكن الخردل حار قليلا.

كاتارينا : (وقد نفد صبرها) اذن فهات اللحم ودع الخردل .

غروميو : لا ، لا افعل ذلك ، لابد ان تأخذى الخردل، وإلا فلن تلمسى اللحم من يد غروميو.

كاتارينا : (بضجر) اذن فهاتهما كليهما ، اواحدهما، او ماتشاء

غروميو : اذا كان الأمر كذلك فالخردل دون اللحم .

كاتارينا : (تضربه) اذهب، اخرج من هنا ، ياعبد الكذب والمخادعة ، الذى يطعمنى اسماء اللحوم دون حقيقتها ،بلاك الله بالأسى والحزن ،انت وكل من اشبهك ، يامن يغتبطون بالانتصار على بؤسى وشقائى ! اذهب ، ابعد عن ناظرى ، قلت لك (يدخل بتروشيو يحمل طبقا عليه لحم ، ومعه هورتانسيو وكان قد جاء من بادوا)

بتروشيو : كيف حالك ياحبيبتى كات . ماذا أرى ياحبيبتى الحلوة ! كئيبة النفس ؟

هورتانسيو : كيف حال السيدة ؟

كاتارينا : (بكدر) أسوأ حال وربى .

بتروشيو : انتعشى انظرى إلىّ نظرة انشراح (يضع الصحن على المنضد) ها أنت ذى ترين مقدار نشاطى واجتهادى . إذ أهيىء اللحم بنفسى وأحضره لك بنفسى وفى اعتقادى ياحبيبتى كات ، أن هذا التلطف منى يستوجب الشكر منك ؛ عجباً ! ألا تقولين كلمة واحدة ؟ إذن فانت لا تحبين هذا الصنف : ولذا ذهب تعبى سدى فى إعداده ، هو ! — خذ هذا الطبق من هنا .

كاتارينا : أتوسل اليك أن تدعه حيث هو !

بتروشيو : أهون المعروف يستوجب الشكر ؛ فمن الواجب أن تشكرى لى ما فعلت قبل أن تلمسى الطعام .

كاتارينا : أشكرك ياسيدى .

هورتانسيو : أف لك يابتروشيو ، الحق عليك فى هذا ، تعالى

ياسيدة كات .سأرافقك .

بتروشيو : (يهمس فى أذن هورتانسيو) كله ، كله ، ياهورتانسيو إن كنت تحبنى . كله بالهناء والشفاء (الى كاتارينا) ، كلى ياكات ، وعجلى : والآن ياحبيبتى الحلوة . سنعود الي بيت أبيك ، ونمرح هناك قدر ما نستطيع ، وستكونين لابسة أفخر ملبوس ، ثيابا وقبعات من الحرير ، وخواتيم من الذهب . بالطوق المكشكش والكم المسجف ، والحمائل العالية وما لاحصر له من الحاجات ، بله الملافع ، والمراوح والملابس الثمينة التى تتنقلين فى لبسها ، مع أساور العنبر ، والقلائد وغيرها من أدوات الفتنة . حسن ، انتهيت من تناول الطعام؟ الخياط فى انتظار أمرك ، ليزين قوامك بحلله الزاهية . (يدخل خياط وبزاز ـ ومعهما بضاعتهما) تعال ياخياط ـ أرنا هـــذه الزخارف ، اعرض الثوب (الي البزاز) ما وراءك ياصاحبى ؟

البزاز : جئت بالقبعة التى أمرتم . سعادتكم بها .

بتروشيو : (يقلب القبعة باحتقار) عجباً ! أشكلتها على سلطانية ،

ألا إنها من القطيفة ، قبحا لها ، قبحا ! انها لقبعة خليعة ، فاحشة . انها لصدفة ، أو قشرة بندقة . لغز . لعبة . حيلة ، قبعة طفل . ابعدها ، خذها وهات واحدة اكبر منها .

كاتارينا : لا أريد أكبر منها ، انها زى اليوم ، وكرائم القوم يلبسن اليوم مثل هذى .

بتروشيو : اذا رقت حواشيك ككرائم القوم جئتك بمثلها ، أما اليوم فلا .

هورتانسيو : (لنفسه) لن يكون هذا اليوم قريبا .

كاتارينا : اعتقد ان من حقى أنا أيضا أن أتكلم ، وسأتكلم فعلا : (يزداد هياج نفسها) است طفله ، ولا رضيعة ، لقد كان من هم أفضل منك يحتملون القول منى ، فاذا لم تكن تستطيع ذلك ، فخير لك أن تسد منافذ أذنيك ، سينفس لسانى عما يجيش فى قلبى من الغضب ، والا تمزق القلب بما يضمر ، متفاديا من ذلك ، سأطلق للسانى العنان الى الحد الأقصى كما يشتهى ، وارسل عليه ما أشاء من الكلام

بتروشيو : نعم انك تقولين حقا ، انها قبعة حقيرة ، انها وجه

فطيرة ، لعبـــة فارغة مزخرفة ، فطيرة من الحرير ، انى احبك أكثر فيما لا تحبين .

كاتارينا تحبنى أو لا تحبنى ، أنا أحب هذه القبعة ، وسآخذها أو لا آخذ شيئا .

(يخرج البزاز)

بتروشيو : (متجاهلا غضبها) ثوبك ؟ على العين . تعال ياخياط ، أرنا إياه .

(الخياط يعرض الثوب)

أوه ، رحمة بنا يارب ، ما هذا النوع من الكساء ، ماهذا ؟ كم ؟ انه أشبه بمدفع صغير ، ماذا ، فوق وتحت ، مقوّر كما يقور الواحد صحفة فيها فطيرة تفاح . هنا قصة وهنا تقويره ، وهنا فتحة ، وهنا شق ، وهنا شرم ! لكأنه مبخرة فى دكان مزين ! قل لى بحق الشيطان أنت يا خياط ، ماذا تسمى هذا ؟

هورتانسيو : (لنفسه) لعمرى لن تنال الثوب ولا القبعة !

الخياط : أنت كلفتنى أن أفصله على زى اليوم.

بتروشيو : نعم، ولكن إذا كنت تتذكر فانى لم أكلفك أن تتلفه على زى اليوم . أنصرف عاجلا ، قفزا فوق كل قناة وبالوعة ،حتى تبلغ إلى دارك ، فانك عائد بالخيبة ياصاحبى. لا أريد شيئاً مثل هذا . انصرف ، وافعل به ما تشاء .

كاترينا : أنا لم أر فى حياتى ثوبا أحسن تفصيلا من هذا . ولا أعجب منه قطعا ، ولا أجمل فى العين منظرا . ولا أدعى إلى الثناء، أم تريد أن تجعل منى دمية فى الدمى ؟

بتروشيو : فعلا ، انه يريد أن يجعلك دمية

الخياط : انها تعنى أن جنابك تريد أن تجعلها دمية .

بتروشيو : (هازا الخياط) وقاحة جريئة . أنت كاذب ، يا قملة ، يا كستبان ، يا ياردة ، يا ثلاثة أرباع الياردة ، يا نصف الياردة، يا ربع ياردة ، يا مسمار ، يا برغوث ، يا صئبانة ، ياصرار يا ... أتهيتنى فى منزلى بشلة خيط، انصرف يا خرقة بالية ، يا فضلة ، وإلا ذرعتك بياردتك ذرعا

لن ينسيك ثرثرتك ما حييت . أقول لك ، أنا ، انك اتلفت ثوبها .

الخياط : مولاى واهم . الثوب مصنوع كما أمر سيدى أن يصنع . غروميو هذا هو الذى أعطانا الزى المطلوب

غروميو : (بحذر) أنا لم أعطه زيا . أنا أعطيته النسيج وحده .

الخياط : ولكن كيف رغبت الينا أن نصنعه ؟

غروميو : يا إلهى ! بالخيط والأبرة .

الخياط : ولكن ألم تطلب منا أن نفصله ؟

غروميو : لقد سبق لك أن فصلت عروضا كثيرة .

الخياط : معلوم .

غروميو : دع عنك عرضى . كم من رجل البسته وجملته ، أما أنا فأرجو أن لا تلبسنى شيئاً من التهم . أنا لاأقبل أن تفصل لى أو تلبسنى . أقول لك فى وجهك انى أمرت معلمك أن يفصل الثوب ، ولكنى ما أمرته أن يقطعه ، وبناء عليه فأنت كذاب .

الخياط : (يخرج ورقة) إليك هذه المذكرة : ان فيها وصف الزى الذى طلبته .

بتروشيو : إقرأها

غروميو : تكون المذكرة كاذبة إذا قالت اننى قلت كذلك .

الخياط : أولا ، فضفاض .

غروميو : سيدى ، إذا كنت قلت ان الثوب يكون فضفاضا فخيطنى على داير أطرافه واضربنى حتى أموت ببكرة الخيط البنى ، أنا قلت ثوب .

بتروشيو . أكمل .

الخياط : (مستمرا فى القراءة) بزياق صغير التقوير .

غروميو : اعترف بالتقوير .

الخياط : (مستمرا فى القراءة) بكم واسع .

غروميو : اعترف بكمين .

الخياط : (قارئا) ويكون تفصيل الكم مسترعيا النظر .

بتروشيو : يا للفضيحة !

غروميو : (مذعورا) غلط فى الكتابة يا سيدى ؛ غلط فى الكتابة ! إنى أمرته أن يفصل الأكمام ويخيطها ثانياً كما كانت . سأقرعك . وان كنت مسلحا بكستبان فى خنصرك .

الخياط : إن ما قلته هو الصحيح ، ولو استطعت أن أخرج بك إلى مكان لائق لاعترفت من فورك .

غروميو : أنا لك على الفور ، خذ الورقة ، وأعطنى عصا الياردة ثم لا تقلنى .

هورتانسيو : يا لك من ظالم يا غروميو ، تتسلح وتجرده .

بتروشيو : بالاختصار يا سيدى ، هذا الثوب ليس لى .

غروميو : صدقت يا سيدى ، إنه لمولاتى .

بتروشيو : اذهب ، خذه إلى معلمك يستعمله .

غروميو : حذار أن تفعل هذا يا وغد — أو تموت : وى ! تأخذ ثوب سيدتى ليستعمله معلمك !

بتروشيو : كيف ذا ، ما ذا تعنى بهذا ؟

غروميو : المعنى يا سيد أبعد مما تتصور . يأخذ ثوب سيدتى ليستعمله معلمه ! عيب . عيب . عيب !

بتروشيو : (هامساً فى أذن هورتانسيو) هورتانسيو . قل إنك ستحرص أن يأخذ الخياط حقه . (إلى الخياط) انصرف : اذهب به من هنا . ولا تقل كلمة واحدة .

هورتانسيو : يا خياط ، سأدفع لك ثمن الثوب غداً . فلا تكدر لما سمعت مما تعجل به لسانه . انصرف ، واذكرنى عند معلمك . (يأخذ الخياط بضاعته ويخرج)

بتروشيو : تعالى يا عزيزتى كات . سنذهب إلى بيت أبيك ولو فى هذه الثياب العادية . سيكون هميانا مكتظاً بالنضار وإن خلا ملبسنا من مظهر اليسار انه هو العقل الذى يغنى البدن ؛ وكما أن أشعة الشمس تنفذ من أقتم السحب وتبين ، فكذلك الشرف يتراءى للعين من وراء أحقر ملبس . هل كان طير الزرياب أكرم من القبرة لأنه أجمل منها ريشاً ؟ أم أن الأفعوان أحسن من ثعبان السمك لأن صبغة جلده ترضى العين ؟ وكذلك أنت يا كات ،

لن يتضع شأنك باتضاع هذا الملبس ، وحقارة هـــذا المظهر . إن كنت ترين فى ذلك عاراً فالذنب علىّ . وعلى هذا سرّى عنك . سنغادر هذا المكان على الفور لنمرح ونلعب فى بيت أبيك . اذهبى ، نادى رجالى ودعينا نرحل . أعدى خيولنا فى آخر شارع لونج لين ، هناك نركب . ومن هنا حتى نبلغ مكان الركوب ، نمشى على الأقدام . كم الساعة الآن ؟ أظن أنها السابعة تقريباً ؛ وعليه فسنصل هناك قبيل الغداء .

كاتارينا : أؤكد لك يا سيدى . أنها الثانية تقريباً ، وسيكون وصولك هناك وقت العشاء .

بتروشيو : (بغضب) ستكون السابعة قبل أن أذهب لأركب ! أذكرى أنك لا تزالين تناقضين كل ما أنطق به ، أوأفعله ، أو أنوى فعله . سادتى ، فضونا من هذا ، أنا لا أرحل اليوم ؛ وقبل أن يأتى وقت الرحيل ستكون الساعة هى الساعة التى أقولها .

هورتانسيو : هلم ، انه يريد أن يتحكم حتى فى الشمس .

المنظر الرابع

« فى بادوا ، ترانيو يحضر المعلم المتنكر الى منزل باپتيستا ليقدمه له على انه فنسنتيو »

ترانيو : سيدى ، هذا هو البيت : أتسمح أن أطرق ؟

المعلم : (كأنه غير واثق بما يجب عليه فعله) أجل ، هل هناك غير هذا؟ ولكنى أخشى ، ما لم أكن واهماً ، ان يتذكرنى السيد باپتيستا . كنا نازلين معاً فى فندق بيغاسوس (Pegasus) فى جنوة منذ عشرين عاماً .

ترانيو : لا بأس : عليك على كل حال أن تلزم جانب الوقار اللائق بالوالد .

المعلم : لا عليك ، (يدنو بيوندیلو) ولكن انظر يا سيدى ، ها غلامك قد أتى . كان خيراً لو أنه كان الآن فى المدرسة .

ترانيو : لا تخش منه بأساً . بيوندیلو ! قم بواجبك بدقة ؛ تصوّر أن هذا السيد هو فنسنتيو بعينه .

بيوندیلو : هو ! سرّ عنك !

ترانيو : ولكن قل لى ، هل أديت رسالتك إلى بابتيستا ؟

بيوندلو : قلت له إن أباك كان فى البندقية ، وإنك منتظر قدومه اليوم إلى بادوا .

ترانيو : إنك فتى مدهش (يعطيه نقودا) خذ هذا واشرب به . ها قد حضر بابتيستا . استعد لدورك يا سيدى .

(يدخل بابتيستا ولوسنتيو)

السيد بابتيستا ، ما أسعد اللقاء : (إلى المعلم) سيدى هذا هو السيد الذى خبرتك عنه ، فأتوسل إليك أن تعلى فضل أبوتك لى الآن وتجعل بيانكا نصيبى من الدنيا .

المعلم : على رسلك يا بنى . (إلى بابتيستا) سيدى . أستميحك الاذن فى الكلام : جئت إلى بادوا لأحصّل ديوناً على بعض الناس فيها ، فحدثنى ولدى لوسنتيو حديث جد عن غرام بينه وبين ابنتك ، ونظرا إلى ما لك من حسن الأحدوثة بين الناس ، وإلى الحب الذى يكنه قلبه لابنتك ، وتكنه هى لولدى . ولكى لا يطول به الأمر ، أبدى بلسان الوالد ورعايته ، أننى راض عن قرانه ، وإذا لم تجد

قبل لقائنا عائقاً لانفاذ الأمر . إلا رضاى به ، واتفاقنا عليه بعقد نفصله فيما بيننا ، فها أنا ذا مستعد وراض عن امضاء زواجها على ذلك . أما أنت ياسيد بابتيستا فلا أرى لى أن أتشكك فيك ، حين أنى أسمع عنك الخير كله .

بابتيستا : سيدى ، أستميحك العذر فيما أريد أن أقوله ، ان صراحتك واختصارك يطربانى كثيراً . حقيقة ، إن ولدك لوسنتيو الواقف هنا يحب ابنتى ، وإنها تحبه ، أو انهما كلاهما يعلنان عواطف هواهما العميق الغور ، ولذلك فانك إذا لم تزد فى القول على أن تقول ، وأنت والد ، إنك عازم أن تعامله معاملة الأبناء وتكتب لابنتى مهراً يكفيها ، فسيظفر ابنك بابنتى برضائى .

ترانيو : أشكرك ياسيدى ، فأين ترى أن تجرى مراسم الزواج وكتابة العقود ، بما حصل عليه الاتفاق ؟

بابتيستا : ليس فى منزلى يالوسنتيو ؛ فانك تدرى أنا لحيطان ذات آذان ، ولدى خدم كثيرون . وفضلا عن ذلك فان صاحبنا غريميو لا يزال يرقبنا وقد يقطع علينا العمل .

ترانيو : إذن فليكن ذلك فى منزلي إذا استصوبته . هناك ينزل أبى وهناك ، فى هذه الليلة ، نقضى مهمتنا فيما بيننا على الوجه الأكمل . أرسل فى طلب ابنتك خادمك الموجود هنا ؛ وسيذهب غلامى فى طلب المأذون على الفور . شر ما فى الأمر . أننا لضيق الوقت لن نستطيع قراك كما يجب .

بابتيستا : هذا تدبير طيب . كامبيو ، أسرع فادخل الدار ؛ وقل لبيانكا تستعد وتأتى على الفور . واذا رأيت أن تخبرها بما جرى فافعل . قل لها ان والد لوسنتيو قد حضر الى بادوا ، وانها على وشك ان تصير زوجة لوسنتيو .

لوسنتيو : ادعو الله أن يتحقق ذلك .

ترانيو : لا تجعل الله عرضة لحديثك . وانصرف أيها السيد .

بابتيستا : أتسمح لي ان اتقدمك فى المسير ؟ مرحباً بك . ولكننا نعتذر اليك ، اذ نقدم لونا واحداً من الطعام . تفضل ياسيدى ، وسنقوم بالواجب ان شاء الله فى بيزا .

بابتيستا : انى تابعك .

* بعض الطبعات تجعل الخطاب الى بيوندللو وبعضها الى كامبيو - استاذ الموسيقى - واذا كان الكلام قد وصفه بانه خادم فعلى انه يقوم بخدمته فى تعليم ابنته .

(ترانيو والمعلم يخرجان مع بابتيستا)

بيوندیلو : كامبيو !

لوسنتيو : ما رأيك فى هذا يابيوندیلو ؟

بيوندیلو : أرأيت سيدى وهو يغمز بعينه ، ويضحك منك

لوسنتيو : بيوندیلو ، ما معني ذلك ؟

بيوندیلو : لا شيء ، ولكنه تركنى هنا لأفسر لك معنى اشاراته وغمزاته ومغزاها .

لوسنتيو : أتوسل اليك أن تخبرنى بمغزاها .

بيوندیلو : اذن فها كه : بابتيستا الآن مطمئن ولكنه يحادث أبا كاذبا لولد كاذب .

لوسنتيو : وماذا فى الأمر .

بيوندیلو : ابنته ستحضرها انت الى العشاء .

لوسنتيو : ثم ماذا ؟

بيوندیلو : القسيس الهرم راعي كنيسة سانت لوك هو تحت أمرك فى كل وقت .

لوسنتيو : وما القصد من كل هذا ؟

بيونديلو : لا أستطيع أن أزيد على ذلك . إلا أنهم مشغولون بتلفيق وثيقة المهر فاضمن أنت حقك غير ملفق : خذها إلى الكنيسة على غرة منهم . واطلب القسيس . والكاتب وبعض شهود عدول واستوثق منها لنفسك أم منهم . فاذا لم يكن هذا ما تريد ، فليس عندى من القول مزيد ، سوى أن تودع بيانكا إلى الأبد وفوق الأبد بيوم .

لوسنتيو : اسمع يا بيونديلو .

بيونديلو : لا أستطيع التلكؤ . انى أعرف بنتا تزوجت عصر يوم حين كانت ذاهبة إلى البستان لتحضر شيئاً من المقدونس لتحشو به أرنبا . وفى استطاعتك أن تفعل مثلها . وعلى هذا . وداعا يا سيدى . أمرنى سيدى أن أذهب إلى كنيسة سانت لوك ، وأكلف القسيس الاستعداد للقدوم ريثما تأتى أنت بملحقاتك .

لوسنتيو : أود ذلك وسأنفذه اذا هى رضيت به : بل أعتقد أنها ستسرله ، فلم الشك ؟ ليحدث ما يحدث ! سأذهب إليها على الفور بلا حفاوة . ولن تكون العاقبة الا شرا إذا عاد كامبيو بدونها .

المنظر الخامس

« صباح اليوم التالى . بتروشيو وكاترينا وهورتانسيو فى طريقهم إلى بادوا »

بتروشيو : (بخشونة) هلموا على بركة الله . نعود مرة أخرى إلى بيت أبيك . سبحان الخلاق البديع ، ما أبهى وأجمل نور القمر ؟

كاترينا : نور القمر ! نور الشمس . ليس هـــذا وقت اشراق القمر .

بتروشيو : أنا أقول ان الذى يشرق الآن هو القمر .

كاترينا : ولكنى واثقة أن الذى يشرق الآن هو الشمس .

بتروشيو : أما وابن أمى ، أعنى نفسى ، ليكونن المشرق هو القمر أو النجم أو ما أشاء ، قبل أن تركب الطريق إلى بيت أبيك . اذهبى وأرجعى الخيل إلى حظيرتها كما كانت.

كل ساعة معارضة ! ومعارضة ! ولا شىء إلا المعارضة !

هورتانسيو : (متضايقا) قولى كما يريد وإلا فلن نرحل من هنا .

كاترينا : امش من فضلك ما دمنا قد قطعنا كل هذه المسافة

وليكن القمر أو الشمس أو ماتشاء . واذا قلت أنه سراج متقد فسأقسم أنه الواقع .

بتروشيو : ولكنى أقول انه القمر .

كاتارينا : (وقد تضعضعت نفسها) حقاً إنه القمر .

بتروشيو : بل أنت تكذبين . انها الشمس المباركة .

كاتارينا : اذن فتبارك الله . أنها الشمس المباركة ولكنها ليست الشمس إذا أنت قلت انها غير ذلك . بيد أن القمر يتغير على هواك ، فكل اسم تسميه به مهما كان لفظه ، هو ما ستسميه به كاتارينا .

هورتانسيو : (إلى بتروشيو) امض فى سبيلك ، لقد تم لك النصر .

بتروشيو : حسن ، سيروا بنا . سيروا ! هكذا يجب أن تجرى الكرة ، دون أن تلقى فى سيرها عائقا . ولكن مهلا أرى جماعة قادمين علينا .

(يدنو فنسنتيو الحقيقى فيخاطبه بتروشيو على أنه امرأة)

أسعدت صباحاً أيتها السيدة الرقيقة ، أين تذهبين ؟ خبرينى ياكات الظريفة ، وخبرينى بحق أيضاً ، هل وقعت عينك

على أنضر من هـذه السيدة ، تنافس البياض والحمرة فى وجنتيها ؟ أى نجوم تزين السماء بجمال يعدل هذا الجمال ؟ وانظرى إلى العينين ما أليقهما بهذا الوجه الربانى ؟ أيتها الفتاة الجميلة الفاتنة صبحت بالخير مرة أخرى ، عزيزتى كات ، عانقيها تحية لجمالها الفتان .

هورتانسيو : سيخبل الرجل ، إذ يجعل منه امرأة .

كاتارينا : (متابعة زوجها ومتلطفة) أيتها العذراء الصغيرة النابتة ، أيتها الحسناء النضرة العبقة ، أين تذهبين ؟ أين مستقرك ؟ سعيد من ولد مثل هذه الطفلة الجميلة ! وأسعد منه الرجل الذى قدرت طوالعه أن تكونى قسيمة فراشه !

بتروشيو : ما هذا يا كات ! عجبا . أرجو أن لا تكونى مجنونة : ان الذى ترين : رجل ، هرم ، متخضن ، ذاو وذابل لا فتاة كما تقولين

كاتارينا : أيها الوالد المكرم ، اغفر لعينى خطأهما . لقد بهرهما وهج الشمس ، حتى ليبدو كل ما انظر اليه اخضر غضيضا . الآن أدرك أنك والد وقور ، فاغفر لى بالله حمق خطأى .

بتروشيو : تكرم بعفوك أيها الجد الصالح . وقل لنا أى طريق تقصد . فان كان طريقنا ، فما أشد سرورنا بمرافقتك .

فنسنتيو : أيها السيد الخير ، وأنت أيتها السيدة المرحة التى أدهشنى لقاؤها الغريب . اسمى فنسنتيو وبلدى بيزا ، وأنا قاصد الى بادوا لأزورها ولدا لى لم أره منذ زمن بعيد .

بتروشيو : ما اسمه ؟

فنسنتيو : لوسنتيو ، يا سيدى

بتروشيو : لقاء سعيد ، ولدك به أسعد . من حق الآن بحكم الشرع ، وبحق كبر السن ووقاره أن أدعوك والدى البار : أخت زوجتى ، هذه السيدة — قد أصبحت اليوم زوجة لولدك ، فلا تعجب أو تحزن فانها عظيمة القدر غالية المهر ، كريمة المحتد ، وانها فضلا عن ذلك معلمة مهذبة بقدر ما يجمل بعروس الرجل النبيل . دعنى أعانق فنسنتيو الكبير ، ثم نرحل معا لنرى ولدك الكريم ، انه سيفرح بلقائك فرحا عظيما .

فنسنتيو : ولكن أحق ما تقول أم انك تستطيب أن تمرح كدأب

بعض المسافرين المرحين اذ يمزحون مع من يلقون في الطريق .

هورتانسيو : انى أؤكد لك أيها الوالد أنه هو الواقع .

بتروشيو : هلم ، سربنا ، وانظر الحق بعينك . لقد ألقى عاجل سرورنا شكا فى نفسك وارتيابا .

(بتروشيو وكاتارينا وفنسنتيو يذهبون فى طريقهم)

(ويتمهل هورتانسيو) .

هورتانسيو : أجل يابتروشيو . لقد قويتنى بما فعلت ! فلأذهب إلى أرملتى وأتزوجها ! واذا كانت هى أيضاً شرسة ، فقد علّمت هورتانسيو كيف يكون فظا .

(انتهى الفصل الرابع)

الفصل الخامس

المنظر الاول

« امام منزل لوسنتيو فى بادوا . يرى بيوندلو يتبعه لوسنتيو وبيانكا ذاهبين »
« بسرعة الى الكنيسة . ويرى غريميو الشيخ فى جانب آخر من المنظر يتمشى »
« مشغول البال ، ولذلك غفل عن رؤيتهم »

بيوندلو : أسرع ياسيدى دون ان يشعر بك أحد ، لأن القسيس فى الانتظار .

لوسنتيو : انى أكاد أطير يابيوندلو ، ولكن لعلهم يحتاجون اليك فى البيت ، فاتركنا .

بيوندلو : لا وربى ، لا بد لى أن أراك وقد احتوتك الكنيسة ثم ارجع إلى سيدى ترانيو بكل همة .

(يخرج لوسنتيو وبيانكا وبيوندلو)

غريميو : يدهشنى أن كامبيو لم يلح كل هذا الوقت !

(يدخل بتروشيو وكاتارينا وفنسنتيو ويدنو غروميو وغيره من أتباعهم)

بتروشيو : سيدى ، هاهو ذا الباب ، نحن أمام دار لوسنتيو ، أما بيت صهرى فهو ناحيـــة السوق ، ولذلك أتركك هنا . وأستمر فى طريق .

فنسنتيو : لاخيارلك . ألا تشرب شيئا قبل أن نفترق ؟ فى اعتقادى أننى أستطيع أن أرحب بك هنا . وإذا صح حدسى ، فاننا واجدون ما ينعشنا . (يدق البـــاب)

غروميو : إنهم مشغولون بأمرهم فى البيت ؛ خير لك أن تدق الباب بشدة .

(يطل المعلم من أحدى نوافذ البيت العليا)

المعلم : من هذا الذى يدق الباب كأنما يريد أن يهشمه ؟

فنسنتيو : السيد لوسنتيو موجود ياسيدى ؟

المعلم : موجود ياسيدى ، ولكنه مشغول لايستطيع أن يكلم أحدا

فنسنتيو : حتى ولو جاءه رجل بمائة جنيه أو مائتين لينفقها على هواه

المعلم : احفظ على نفسك مائة جنيهك انه لا يحتاج الى شيء ما دمت حياً .

بتروشيو : ألم أقل لك ان ولدك محبوب من بادوا ؟ أتسمع ياسيدى: دعنا من المزاح . وقل للسيد لوسنتيو، بحقك، إن والده حضر من بيزا، وانه هنا لدى باب بيته يريد الكلام معه

المعلم : إنك تفترى الكذب ؛ والده حضر من بادوا ، وهو هنا الآن يطل عليكم من النافذة .

فنسنتيو : هل أنت والده ؟

المعلم : أجل ياسيدى، هكذا تقول أمه . إذا جاز لى ان أصدقها.

بتروشيو : (الى فنسنتيو) كيف هذا يارجل ! أتدرى أنك تقترف جرما بادعائك لنفسك اسم غيرك ؟

المعلم : اقبضوا على الوغد : انى أتهم الرجل بأنه يحاول النصب على بعض أهل المدينة . تحت ستار اسمى .

(يعود بيوندیلو)

بيوندیلو : لقد جمعتهما فى الكنيسة ، حرس الله سفينتهما فى بحر الحياة ! (يتذعر حين يرى فنسنتيو) ، وى ، من هذا !

فنسنتيو سيدى الكبير ! لقد ضعنا وانتهينا الى البوار!

فنسنتيو : (وقد رأى بيوندیلو) تعال هنا ياطريد المشانق .

بيوندیلو : (بوقاحة وجمود وجه) أظن أننى حـــرّ التصرف ياسيدى .

فنسنتيو : قرب منى ياوغد ، وى ، هل نسيتنى ؟

بيوندیلو : نسيتك ؟ لا ياسـيدى لا أستطيع ان أنساك ، لأننى لم أرك فى حياتى أبداً .

فنسنتيو : ماذا تقول ياوغد الأوغاد ! ألم تر فى حياتك وجه والد سيدك ، فنسنتيو ؟

بيوندیلو : من ؟ سيدى الكبير المحترم ؟ أجل ، رأيته ياسيدى ، أنظر : انه يطل من النافذة .

فنسنتيو : أهو كذلك فعلا ؟

(يمسك بيوندیلو ويأخذ فى ضربه)

بيوندیلو : النجدة ! النجدة ! أدركونى ! مجنون يريد قتلى !

المعـلم : النجدة ياولدى ! النجدة ياسيد بابتيستا (يغلق النافذة)

(يجرى بيـــوندیلو هاربا)

بتروشيو : دعينا بالله يا كات نقف جانباً حتى نرى نهاية هذا الصراع

(بتروشيو وكاتارينا يتحولان إلى الوراء حين يأتى المعلم)

(وبابتيستا وترانيو والخدم)

ترانيو : سيدى ، من أنت حتى تعتدى على خادمى بالضرب ؟

فنسنتيو : وى ! أيتها الآلهة الخالدة ! يالليوغد المتأنق ! صدار من الحرير ، وسروال من القطيفة ، وقباء قرمزى ، وقبعة مطرطرة ! لقد ضعت ، لقد ضعت ! أقضى أيامى فى بلدى قضاء الوالد المقتصد ، وابنى وخادمى ، ينفقان كل شىء فى الجامعة !

ترانيو : عجباً ، ما الخبر ؟

بابتيستا : ماذا ؟ هل الرجل مجنون ؟

ترانيو : سيدى — تدلنى ملابسك على أنك شيخ عاقل ، ولكن كلامك يشعرنى أنك مخبول . عجباً ! ماذا يعنيك منى إذا انا لبست لؤلؤاً أو ذهبا ! الفضل لأبى الكريم ، إذا انا استطعت أن أكون كذلك !

فنسنتيو : (غاضبا) لأبيك الكريم ! من هو ياوغد ؟ أليس أبوك خياط قلوع فى برغامو ؟

بابتيستا : أنت مخطيء ياسيدى ، أنت مخطىء ياسيدى ، بالله خبرنى ما ظنك أن يكون اسمه .

فنسنتيو : اسمه ؟ كأنى لا أعرف اسمه ! لقد ربيته فى بيتى منذ كان له من العمر ثلاث سنوات ، واسمه ترانيو .

المعلم : رح ، رح ، حمار مجنون ! اسمه لوسنتيو ، وهو ابنى الوحيد ووارث أملاكى ، أنا السنيور فنسنتيو .

فنسنتيو : لوسنتيو ! آه ، لقد قتل سيده ! اقبضوا عليه ، آمركم أنا باسم الدوق ، آه ياولدى ، ياولدى ! قل لى ، أنت ياوغد ، أين ابنى لوسنتيو ؟

ترانيو : نادوا أحد الشرطة .

(يدخل احد الخدم ومعه ضابط بوليس)

خذ هذا الوغد المجنون إلى السجن ، عمى بابتيستا ، إنى أترك لك تدبير الأمر فى سجنه .

فنسنتيو : يأخذنى إلى السجن !

غريميو : مهلا أيها الضابط: لا يذهب إلى السجن .

بابتيستا : لاتتكلم ياسيد غريميو : أقول فليذهب به إلى السجن .

غريميو : احذر ياسيد بابتيستا ، أن تكون مخدوعا فى هذا الأمر إنى أؤكد لك مقسما أن هذا الرجل هو فنسنتيو الحقيق .

المعلم : (مهددا) أقسم ان استطعت .

غريميو : لا ، لا أستطيع القسم .

ترانيو : لقد كان خيراً لك لو قلت إننى لست لوسنتيو .

غريميو : بل أعرف أنك السنيور لوسنتيو بعينه .

بابتيستا اذهبوا بهذا الشيخ المخرف إلى السجن .

فنسنتيو : هكذا يعامل الغرباء ويساءون ؟ ويل للوغد الزنيم !

(يعود بيوندبلو بلوسنتيو وبيانكا)

بيوندبلو : يا ويحتا ! لقد ضعنا ، هاهوذا : أنكره ، احلف زوراً أنه ليس هو : وإلا فقد ضعنا .

لوسنتيو : (يجرى الى أبيه ويحثو) عفوك يا أبى العزيز !

فنسنتيو : انت حيّ يا ولدى المحبوب !

(يجرى ترانيو وبيوندبلو والمعلم بأقصى سرعه إلى الخارج)

بيانكا : (جاثية) عفوك يا أبى العزيز !

بابتيستا : فيم أسأت ؟ أين لوسنتيو ؟

لوسنتيو : أنا ذا لوسنتيو، الابن الحقيق لفنسنتيو (مشيرا) الحقيق. من جعلت ابنتك بزواجي الآن منها ملكا لى . حين كان الأدعياء يغررون بك ويصرفونك عن رؤية الحق .

غريميو : هذه مؤامرة واضحة للايقاع بنا جميعاً .

فنسنتيو : أين ذلك الوغد الملعون ترانيو ، الذى كابر وتواقح فى هذه المسألة ، كما جرى ؟

بابتيستا : ولكن خبرينى : أليس هذا أستاذك كامبيو ؟

بيانكا : كامبيو تكشف فصار لوسنتيو .

لوسنتيو : هو الحب قد صنع هذه الأعاجيب . حبى بيانكا حملنى على ان أبادل ترانيو حقيقته ، ويتلبس فى المدينة مظاهرى. ولقد أسعدنى الحظ فبلغت فى النهاية مرفأ السعادة المرجوّة . وكل ما فعله ترانيو إنما فعله بأمرى . فاغفر لى الذنب يا أبى العزيز ؛ اكراما لى .

فنسنتيو : لابد ان أجدع أنف الوغد الذى أراد ان ينزلنى فى السجون .

بابتيستا : (إلى لوسنتيو) ولكن استمع لى يا سيدى : أتزوجت ابنتى بغير اعتداد برضاى ؟

فنسنتيو : لا تخش بأسا يا بابتيستا ، سنرضيك فى هذا ، لاعليك ، ولكن لابد لى أن أدخل الدار لأنتقم من الوغد جزاء عمله .

بابتيستا : وأنا أيضاً ، لأسبر غور هذه الألاعيب .

(يلحق بفنسنتيو) .

لوسنتيو : (الى بيانكا) لا توجلى يا بيانكا وثقى أن أباك لن يغضب (يذهب لوسنتيو وبيانكا وراء أبيها)

غريميو : تلفت خبزتى ، ولكن سأذهب فى الذاهبين ، مقطوع الأمل من كل شىء إلا من نصيبى فى وليمة العرس .

(يخرج فى أثرهم)

كاتارينا : زوجى ، دعنا نذهب فى أثرهم ، لنرى نهاية هذه المسألة .

بتروشيو : قبلينى أولا يا كات ، ونحن نذهب .

كاتارينا : وى ، فى وسط الشارع ! .

بتروشيو : أفى ذلك معرة لك ؟

كاتارينا : لا يا سيدى ، معاذ الله ، ولكنى أستحي أن أقبل .

بتروشيو : إذن فلنعد إلى بيتنا . تعال ياولد ، هلم بنا نرحل .

كاتارينا : لا ، لا ، سأقبلك . والآن يا حبيبي أرجو أن تبقى .

بتروشيو : أليس هذا أحسن ؟ تعالى يا كاتارينا يا حلوة . تعالى نتبادل الحب فخير ان يأتى الشيء متأخرا من أن لا يأتى أبداً .

(يتبادلان القبل)

المنظر الثـانى

« وفيه العرس فى منزل لوسنتيو ، يدخل باتيستا وفنسنتيو وغريميو ، والمعلم »
« ولوسنتيو وبيانكا وبتروشيو وكاتارينا ، وهورتانسيو وارملته ، ويبقى فى خدمتهم »
« ترانيو وبيوندللو وغروميو وغيرهم من الخدم »

لوسنتيو : لقد اتفقت الحاننا فى النهاية ، بعد طول نشوزها ، هذا هو الوقت الذى يجدر بنا ، بعد انتهاء ما كان بيننا من الحرب الشعواء أن نبتسم فيه لما لقينا من المآزق والمخاطر الماضية . بيانكا ، زوجتي الحسناء ، رحبي بأبى ، حين أعبر لأبيك عن مثل هذا الشعور الكريم أخى ، بتروشيو ، وأختى كاتارينا ، وأنت ياهورتانسيو وزوجتك المحبوبة ، أهلا بكم وسهلا فى منزلى : إن وليمتى جديرة أن تهدىء ثائرة الحزازات ، ويقضى عليها ما لقى كل منا من السعادة . ارجو منكم يا سادة أن تتفضلوا بالجلوس ، فقد آن لنا أن نجلس لنتسامر ونأكل .

(يأخذ كل منهم مكانه من المائدة)

بتروشيو : (وقد وجد ترويض الشكسات صنعة لذيذه) لا شيء إلا أن نجلس وإلا أن نأكل ؟

بابتيستا : هذه سجية أهل بادوا . ياولدى بتروشيو .

بتروشيو : بادوا لا تمتد يدها إلا بالخير .

هورتانسيو : أتمنى ، من أجل سعادتنا نحن الاثنين ، لو كان هذا القول صحيحاً .

بتروشيو : أما وحياتى ، إن هورتانسيو ليخاف أرملته .

الأرملة : لا تثق بى إن كنت ممن يخاف .

بتروشيو : أنت دقيقة الاحساس، ولكن فاتك إدراك قصدى : إنى أقصد ان هورتانسيو خائف منك .

الأرملة : كل من به دوار يرى الدنيا من حوله تدور

بتروشيو : جواب مسكت .

كاتارينا : ماذا تقصدين بذلك ياسيدتى ؟

الأرملة : اقصد المعنى الذى حملته من زوجك .

بتروشيو : حملت منى ! ما رأى هورتانسيو فى ذلك ؟

هورتانسيو : تقول امراتى : إنها فهمت ما حملتها على فهمه .

بتروشيو : نعم الاصلاح قبليه من أجل ذلك ، أيتها الأرملة البارة .

كاتارينا : « كل من به دوار ، يرى الدنيا من حوله تدور » ، بالله خبريني ماذا كنت تقصدين بهذه العبارة ؟

الأرملة : (بشراسة) لما كان زوجك مرزوءا بامرأة شرسة ، فانه يزن وجد زوجي بميزان رزئه : هل تفهمين الآن معناى ؟ *

كاتارينا : معنى سافل ضئيل جداً .

الأرملة : لقد فهمت حقاً ، انى أعنيك بالذات .

كاتارينا : حقاً انى ضئيلة بالقياس اليك

بتروشيو : علها يا كات !

هورتانسيو : علها يا أرملة .

بتروشيو : اراهن بمائة مرك أن الغلبة لامرأتى كات .

هورتانسيو : أنا أحق منك بهذا الامر .

بتروشيو : انه لكلام أولى الأمر (رافعاً كأسه الى هورتانسيو) فى صحتك يا بنى .

بابتيستا : ما رأى غريميو فى هؤلاء الفتيان ونكاتهم السريعة ؟

غريميو : أؤكد لسيدى ، أن رءوسهم تتناطح تناطحا بديعاً .

* النكات فى هذا الموقف مبنية كلها على الورية ويتعذر ان يقيم نقلها برمتها فقربتها ما امكن (المعرب)

بيانكا : رءوسهم تتناطح ؟ أخشى أن يجيبك سريع النكتة انه يرى على رأسك قرونا طويلة .

فنسنتيو : هل استيقظت على هذا ، أيتها السيدة العروس؟

بيانكا : أجل ، ولكنه لم يخفنى ، ولذلك أعود الى النوم مطمئنة .

بتروشيو : لا ، لايكون ذلك مادمت قد فتحت الباب فانتظرى حتى أرميك بنكتة مرة أو اثنتين

بيانكا : أأنا طيرك ترمينى ؟ انى أريد ان أغيّر ايكتى ؛ فاذا فعلت ، فاتبعنى بسهمك ان استطعت ، أحييكم جميعاً .

(ترى بيانكا أن المزاح غير ظريف فتنهض وتذهب هى وكاتارينا والأرملة الى مكان آخر)

بتروشيو : لقد منعتني من الكلام . ياسيد ترانيو ، هذه هى الطيرة التى صوبت اليها سهمك ، ولكنك لم تستطع أن تصيبها . لهذا اشرب فى صحة من رموا ولم يصيبوا .

ترانيو : لا ياسيدى . الواقع أن لوسنتيو أطلقنى على طريدته اطلاق السلوقى ، يجرى فى طلبها ويصطادها لسيّده .

بتروشيو : تشبيه سريع بديع . ولكنه كلابى نوعا ما .

ترانيو : من حظك ياسيّدى انك اصطدت لنفسك ، ولكن يقال إن غزالك موقفك موقف الحرج .

بابتيستا : (ضاحكا) أو ، هو ، بتروشيو ! انه يرميك الآن بسهامه

لوسنتيو : شكراً لله على هذه الرمية ياترانيو .

هورتانسيو : اعترف أنه أصابك ، اعترف .

بتروشيو : نعم ، وآذانى قليلا ، أقر بذلك . ولكن لما كانت الضربة قد ارتدت عن جسمى فقد أصابتكما أنتما الاثنين فى الصميم .

بابتيستا : فى الحق يا ولدى بتروشيو ، إن امرأتك شر الثلاثة .

بتروشيو : ولكنى لا أقر ذلك : وبرهانه عندى أن يرسل كل منا فى طلب زوجته ، فمن كانت امرأته أسرع الثلاث فى المجىء إليه طوعا لأمره ، فله الرهان الذى نتفق عليه .

هورتانسيو : موافق . ما هو الرهان ؟

لوسنتيو : عشرون كرونا .

بتروشيو : عشرون كرونا ! إنى أراهن بمثل ذلك على كلبى أو صقرى . ولكنى أراهن بعشرين ضعفاً على زوجتى .

لوسنتيو : إذن فليكن الرهان مائة ؟

هورتانسيو : موافق .

بتروشيو : اتفقنا .

هورتانسيو : من منا يبتدىء ؟

لوسنتيو : أنا أبتدىء ، اذهب يابيوندیلو ، قل لسيدتك تأتى إلىّ .

بيوندیلو : سمعاً . (يخرج)

بابتيستا : شريكك فى الرهان بالنصف على أن بيانكا ستحضر .

لوسنتيو : لا أريد شريكا ، سأحمل الأمر كله وحدى (يعود بيوندیلو) ماذا وراءك ؟

بيوندیلو : سيدى ، تقول سيدتى إنها مشغولة ، ولا تستطيع الحضور .

بتروشيو : (هازئاً) كيف ! مشغولة ولا تستطيع الحضور ! أهذا جواب ؟

غريميو : نعم ، وجواب لطيف : فادع الله ياسيدى أن لا يكون جواب امرأتك شراً من هذا !

بتروشيو : أرجو أن يكون خيراً .

هورتانسيو : اذهب يا بيوندبلو وتوسل إلى امرأتى أن تأتى الى على الفور . (يخرج بيوندبلو)

بتروشيو : (ضاحكا) أو، هو، يتوسل اليها ! إذن لا بد أن تأتى

هورتانسيو : اشفق يا سيدى ، إنَ امرأتك ممن لا يجدى فيهن التوسل ولو أغرقت . (يعود بيوندبلو) ما ذا ؟ أين زوجتى ؟

بيوندبلو : تقول إنها توجس منك سخرية تريدها ، ولذلك ترفض الحضور ، وتأمرك أن تأتى أنت إليها .

بتروشيو : أقبح ، وأقبح ! إنها ترفض الحضور ! وى . هذا أمر سيء ، شيء لا يحتمل ، ولا يطاق ! تعال ياغروميو ، اذهب إلى سيدتك ، وقل لها إنى آمرها أن تأتى إلىّ .

(يخرج غروميو اليها)

هورتانسيو : جوابها معروف من الآن .

بتروشيو : ما هو ؟

هورتانسيو : الرفض

بتروشيو : لن أكون بذلك إلا أسوأكم حظاً .

بابتيستا : أما والسيدة البتول ، هاهى ذى آتية ، كاتارينا !

(كاتارينا تدخل)

كاتارينا : أرسلت فى طلبى ياسيدى ، فبماذا تأمر ؟

بتروشيو : أين أختك وزوجة هورتانسيو ؟

كاتارينا : فى غرفة الجلوس ، تتحادثان بجوار النار .

بتروشيو : اذهبى هاتيهم هنا ، وإذا رفضتا الحضور فاضربيهما بالعصا ، وطارديهما حتى تقعا فى حضنى زوجيهما . انصرفى وأحضريهما على الفور .

(تخرج كاتارينا)

لوسنتيو : هذا هو العجب ، إن ذكرت العجب !

هورتانسيو : أجل هو كذلك . ليت شعرى ماعقباه ؟

بتروشيو : عقباه : السلام والحب ، والحياة المطمئنة ، والتزام شرعة الواجب بين الزوجين ، وسيادة الرجل . عقباه بالاختصار : السعادة ، والوفاء ، وأكبر بهما عقبى .

بابتيستا : بورك لك يابتروشيو الطيب ، سأزيد على ما كسبت من خسارتهم فى الرهان عشرين ألف كرون . تكون

مهراً آخر لابنة أخرى ، لأنها قد استحالت فأصبحت إنسانة أخرى غير من كنت أعهد .

بتروشيو : سأكسب رهانى على صورة أجمل حين أقدم لكم آية أخرى من آيات طاعتها : من الخلق الطيب الجديد الذى استنبته فى نفسها . أنظروا هاهى ذى آتية تسوق الزوجتين سوق الأسرى ، تسليما منهما واقتناعا برأيها .

(تدخل كاتارينا تقود بيانكا والأرملة)

كاتارينا ، إن هذه القبعة التى على رأسك لاتليق بك ، ألقى هذه اللعبة على الأرض ودوسيها بقدمك .

(تفعل كما أمرها)

الأرملة : (بازدراء) ، لعمرى يا سيدى ، لن يلحق بى ضر يستوجب الحسرة منى ، إلا أن ينزلنى الدهر هذه المنزلة المزرية .

بيانكا : تباً لهذا الحال ! ما هذه الطاعة الحمقاء ؟

لوسنتيو : ليت طاعتك كانت مثل هذه الطاعة حمقاء : لقد كلفتنى حكمة طاعتك التى ترين مائة كرون من بعد العشاء إلى الآن

بيانكا : أنت فى هذا أشد حمقاً . كيف تراهن بشىء على طاعتى لك!

بتروشيو : كاتارينا ، أكلفك أن تبصّرى هاتين المرأتين الجامدتى الرأس ، بما يجب عليهما من الطاعة لسيديهما وزوجيهما .

الأرملة : (متذمرة) رويدك ، رويدك ، انك تمزح : نحن لا نريد تبصيرا .

بتروشيو : هاتى ، هاتى ، وابتدئى بها .

الأرملة : إياك أن تتكلمى .

بتروشيو : بل تكلمى وابتدئى الكلام بها .

كاتارينا : تباً لهذا وبعدا ، خلى عنك النظر الشزر تجرحين به قلب مولاك وملكك وحاكمك : إنها لتشوّه جمالك ، كما يشوّه الصقيع أزاهر المروج ، وتقضى على ذكرك بين الناس ، كما تقضى الزوبعة الثائرة على براعم الزهر النضير . وما هى مما يجمل بك أو يطيب . المرأة المغضبة كعين الماء المضطربة موحلة ، كريهة المنظر ، سمجة ، خالية من كل رواء . تزورّ عنها النفوس ، فما يرضى صاد ولا محرور أن يسيغ منها نبعة ، أو يمس منها قطرة . زوجك سيدك ، حياتك ،

حارسك ، رأسك ، ومليكك : هو الذى يعنى بأمرك ، ومن أجلك يحمل بدنه آلام الكدح فى البر والبحر معاً ، يقضى الليل بين الزوابع ، والنهار فى الزمهرير حين ترقدين فى الدار مستدفئة ، آمنة ، ولا يسألك على هذا الأمر أجراً إلا المحبة ، وحسن النظرة فى اللقاء ، وصدق الطاعة قسط ضئيل لدين ثقيل . للزوج على زوجته من الحقوق ما للأمير على أتباعه : فاذا ساء خلقها ، ونفر طبعها ، وعبس وجهها ومر لسانها ، ولم تنزل بالطاعة على شريف ارادته ، فهى الشريرة العاصية ، والخارجة الثائرة ، والخائنة المائنة لعهد زوجها المحب المخلص . انى ليخجلنى أن يكون النساء من الجهل بحيث يضعن سيف القتال حيث يجدر بهن الجثو التماسا للسلام ؛ أو يعملن لنيل الحكم والسيطرة والسلطان حين أنهن مطالبات بالخدمة والمحبة والطاعة . لماذا خلقت أجسامنا طرية رخوة وناعمة ، غير ميسرة للكد والمشقة فى الدنيا ؟ اليس ذا لأجل أن تلائم ظواهرنا رخاوة بواطننا وطراوة قلوبنا ؟ مهلا ، مهلا ، أيتها

الديدان الضعيفة المتباسلة ! لقد كان عقلى جامداً كعقلكن وقلبى متكبراً كقلبكن ، وجنانى أعجل من جنانكن . فكنت أرد الكلمة بالكلمة ، والعبسة بالعبسة ؛ ولكنى أدركت الآن أن قوائم رماحنا أعواد من الهشيم ، وقوتنا مثلها فى الضعف ، وان ضعفنا يتجاوز كل مدى ، وأن ما نتراءى بأن لدينا منه الفيض الوفير ، هو فى الواقع مايعوزنا منه الوشل القليل . خليا الكبر والصلف ، فما إن لهما من عائدة : وضعا ايديكما تحت اقدام زوجيكما إدلالا منكما على الخضوع والطاعة ؛ واذا سمح لى زوجى بذلك فيدى حاضرة لعل فيها مرضاة له وراحة .

بتروشيو : مرحى ! هذه هى الفتاة الكاملة ! تعالى ياكات وقبليني.

لوسنتيو : سر على بركة الله فى طريقك ، أيها الرجل ، فقد نلتها .

فنسنتيو . ما أشجى الكلام ، ينطق به الولد الوديع .

لوسنتيو : وما أثقل الكلام تنفثه المرأة السلطة .

بتروشيو : تعالى ياكات ، هلمى بنا الى نستريح ، نحن الثلاثة متزوجون ، ولكن حظكما أنتما الاثنين فى الزواج معروف

(الى لوسنتيو) لقد كسبت الرهان منك وإن كنت قد أصبت بياضة* الهدف . وإذ انني انا الذى ظفر ، فليسعد الله ليلتكم !

هورتانسيو : سر فى طريقك موفقاً ، لقد رضت وحشاً ضاريا !

لوسنتيو : العجب، إن تسمحوا بالعجب. أن يبلغ التوفيق هذا المدى

(يخرجون)

(يســـدل الســـتار)

---

* اراد شكسبير بقوله هذا ، الاشارة الى ظفر لوسنتيو بالفتاة بيانكا اذ ان معنى اسمها «البيضاء»